بهجة المهج

في بعض فضائل الطائف ووج

تأليف

الشيخ العلامة أحمد بن علي بن أبي بكر بن عيسى
ابن محمد بن زياد العبدري نسباً الميورقي مولداً
الطائفي الوجّي مسكناً المالكي مذهباً
رحمه الله

تحقيق

د. إبراهيم محمد الزيد

مطبوعات نادي الطائف الأدبي

طبع عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م
الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

إذا كان بعض العلماء قد ألزم نفسه بمنهج معين في البحث والتأليف في ولاية أو قطر أو مملكة معينة بشكل عام فإن بعض المؤلفين قد توجهوا إلى تأليف يختص ببلد أو مدينة محددة لها من الخصائص الدينية والتاريخية والجغرافية والاجتماعية ما ليس لسواها . وقد يعبر ذلك عن رغبة شخصية أو ميل ذاتي لذلك القطر دون سواه . أو لعدم الإكتراث به من قبل الباحثين الآخرين . وللطائف القطر والمدينة أهمية كبرى قبل الإسلام وازدادت أهميته وتضاعف دور أهله بعد انبثاق الدين الإسلامي ففي العصر الجاهلي عرف فيه شعراء ونبلاء وأمم وطوائف لهم من النشاط التجاري والفكري والسياسي ما لا يمكن الاعراض عنه . فقد تشرف الطائف وأهله وقبيلة بني سعد التي ما تزال اليوم في ديارها بإرضاع الرسول صلى الله عليه وسلم . فلما دخلت ثقيف في الإسلام تحول أهل الطائف إلى مجاهدين في سبيل نصرة الإسلام بل كانوا يتحملون قيادة بعض فيالق الجهاد وقد نجحوا في ذلك فازدادت أهمية الطائف بما تحويه من قادة وعلماء وشعراء وبما تقوم به من جهد اقتصادي وخاصة في مجال الزراعة حتى استحقت أن تسمى ـ بستان مكة ـ ولما خص الله سبحانه وتعالى هذه المنطقة بخصوبة التربة ووفرة المياه واعتدال الجو وجمال

الطبيعة إلى جانب موقعها الاستراتيجي في جزيرة العرب . . توجه إليها عدد كبير من الأثرياء والزعماء والقادة لتنمية أموالهم في الزراعة والاستقرار بها حينما يشتد الهجير في تهامة ونجد . فكانت بذلك عاصمة البلاد في الصيف وما زالت حتى اليوم تسعد بهذه المنزلة الرفيعة التي لا تنافس . . .

ولما قصد الطائف حبر الأمة عبد الله بن العباس رضي الله عنه وسكنها ارتفعت اهميتها عند العلماء المسلمين فأصبح الحديث عن الطائف لا يكتمل دونما ذكر ابن عباس . ولذلك ألف مفتي الحرمين أبو عبد الله بن أبي الصيف المتوفى في بداية القرن السابع الهجري كتابه « زيارة الطائف » وقد فقد هذا الكتاب فلا نجد منه سوى الإشارة إليه في كتب المؤرخين . . ولما سكن الطائف أبو العباس أحمد بن علي العبدري المتوفى عام ٦٧٨هـ ١٢٧٩م بعد قدومه من ميورقة[١] بادر إلى تأليف كتابه عن الطائف « بهجة المهج » وهو بهذا يعتبر أقدم ما وصل الينا مما ألف عن الطائف وبالرغم من اختصاره الشديد فإن له مكانة عالية مرموقة لدى المؤلفين منذ القرن السابع الهجري إلى اليوم . ولما رأيت مخطوط هذا الكتاب وما ألف بعده من كتب وعدم وضعها في متناول طلاب العلم . مع حاجة الباحثين إليها في الطائف وفي خارجه رأيت وفاء لمدينتي وأهلي وطلاب العلم واستشعاراً لدور الطائف الهام على مستوى الحياة السياسية والاقتصادية والعسكرية والعلمية منذ أقدم العصور أن أقوم بمساهمة متواضعة في تحقيق أقدم مخطوطة على أن يشجع ذلك غيري إلى اخراج مخطوطاتها الأخرى وكتابة تاريخ الطائف قديماً وحديثاً . . .

---

(١) من المغرب والاندلس .

وثمة أمر آخر جذبني إلى تحقيق هذا الكتاب هو ما رأيته من بعض الناشئة. من بعض طلاب وطالبات الجامعات حين يكتبون عن الطائف ويتوسعون في نقل نصوص عن فضائلها وقدسيتها !! دون التأكد من صحة تلك الرواية والأحاديث التي قد تكون وضعت بتأثير من المتعصبين لمدينتهم حتى لا تكون أقل شأناً من غيرها فسعيت إلى توضيح آراء العلماء بقدر ما تدعو الحاجة سائلاً الله أن يجعل العمل خالصاً لوجهه الكريم إنه تعالى سميع مجيب . . .

الطائف ـ المأنوس

١٢/ ٨/ ١٤٠٤هـ

١٣/ مايو/ ١٩٨٤م

د. ابراهيم محمد الزيد

المؤلف

هو الشيخ العلامة أبو العباس أحمد بن علي بن أبي بكر بن عيسى ابن محمد بن زياد العَبدريّ ، الميورقي نسبة إلى ميورقة التي ولد فيها بالمغرب وضبط اسمه ينبغي أن يكون على ضبط بلده[1]. الطائفي ، الوَجّي ، مسكناً ، المالكي مذهباً . سكن بِوَج الطائف مدة سنين. كما سكن مكة المكرمة . .

ولقلة المصادر التي تحدثت عن حياته فإنني لا أعرف شيئاً عن سنة وصوله إلى مكة والطائف ولا المدة التي أقامها في المدينتين . سوى ما ذكر أعلاه من سكناه الطائف مدة سنين . ولكنه كان موجوداً في مكة المكرمة أو الطائف في بداية القرن السابع الهجري لأن تقي الدين الفاسي نقل من خطه تسجيله لبعض الأحداث الواقعة على رأس الستمائة للهجرة وما بعدها[2]، كما أشار الميورقي في كتابه (بَهْجَة المُهَج . . .)

(١) الفاكهي . ، ٣ ، ب .

(٢) الفاسي . ، ٢ ، ٢٧١ .

إلى حدثين قريبين من هذا التاريخ[١] . وخلال سكناه بمكة المكرمة أخذ عن فضلائها وأخذوا عنه . وكان جميل الثناء ، مشهوراً بالصلاح والخير ، كبير القدر[٢].

ومن مناقبه وكراماته ، أن المُحب الطبري شكى إليه في بعض السنين التي حج فيها الملك المظَفَّر صاحب اليمن أنه كان يَعهد من المظفّر رغبة كثيرة في الاجتماع به ، وأنه لم يجد ذلك من المظفّر في هذه السنة فقال الشيخ أبو العباس للمحب : أنا السبب في ذلك لأني أحببت ألا تشتغل به عن العبادة في زمن الحج !! والآن تأتيك رسله ، فكان الأمر كذلك[٣] . ولا يمكن للمرء أن يقبل هذه الرواية دون أن يتبادر إلى الذهن علاقة الميورقي بالجن أو بالسحر ، وبالأوهام . وعلى ما ذكر تقي الدين الفاسي فإن الميورقي توفي في الطائف في آخر ذي الحجة سنة ٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م وأنه وجد ذلك بخط محمد بن عيسى قاضي الطائف . وزاد على ذلك قوله: ووجدت بخط جدي أبي عبد اللّه الفاسي ما يقتضي أنه توفي في غير هذا التاريخ . وأشار إلى سنة وفاته هذه الفاكهي[٤] .

ويبدو أن عدم ذكر الفاسي تاريخ وفاته بناء على ما وجده بخط جده ما يفيد على أنه يؤيد أن وفاته كانت على الرواية الأولى .

وقد دُفن الميورقي في الطائف في مقبرة تجاه ركن المسجد من

---

(١) ٣٧ ، ٣٨ من هذا الكتاب .
(٢) العقد الثمين . ، ٣ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ؛ الفاكهي . ، ٣.، ب ؛ الحضراوي . ، أ ، أ .
(٣) نفس المصدر ، ٣ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ؛ نفس المصدر ، ٣ ، ب .
(٤) العقد الثمين . ، ٣ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ؛ الفاكهي ، ٣ ، ب .

خارجه يعرفه خدم الضّريح[1] . في الجبّانة من ناحية الباب الشرقي[2] . أما مسكنه فكان إلى جانب مسجد عند بابه آثار حصن ساقط عند بئر يقال إن البئر شرب منها النبي ـ ص[3] ـ .

ويظهر أن الميورقي كان على صلة بعلماء مكة ، وغيرها من البلدان ، وله علاقات مع الزعماء . من ذلك ما ذكره الفاسي من أنه رأى كتاباً إليه من أبي اليُمْن ابن عساكر يسأله فيه الدعاء مع تعظيم كثير[4] . وفي إشارة أخرى للفاسي أنه رأى ما يدل على أن بعض الناس ألف تاريخاً لمكة وهو الشريف زيد بن هاشم بن علي بـن المُرتضى العَلَوي الحَسَني . هكذا نسبه أبو العبَّاس أحمد بن علي الميورقي ، وترجمه بوزير مدينة الرسول صلى اللّه عليه وسلم ـ وذلك في رسالة كتبها زيد المذكور للشيخ أبي العباس المذكور ، رأيتها في كتاب « الجواهر الثمينة على مذهب علماء المدينة » ، لابن شاش المالكي بخط الميورقي . . . وفيها بعد البسملة ـ زيد بن هاشم بن علي ثم قال : وبعد فقد خدم بها العبد الضعيف في الثلاثاء منتصف شعبان وبخط الميورقي فوق شعبان سنة ست وسبعين وستمائة[5] . وفي معرض ذكره للغلاء الشديد الذي وقع بمكة على رأس سنة ستمائة قال : وجدت بخط الميورقي أن القاضي عثمان بن عبد الواحد العسقلاني المكي أخبره أنه ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، قال : وهذا تاريخ غلاء مصر الكبير[6] . وفي موقع آخر من كتابه وجد بخط الميورقي . . . . قال : وسمعت علي بن الحسين

(١) الفاكهي . ، ٤ ، أ .
(٢) ابن فهد . ، ٦٧ . أ .
(٣) ابن فهد . ، ٦٧ . ، أ .
(٤) العقد الثمين . ، ٣ ، ١٠٢ .
(٥) نفس المصدر ، ١ ، ٥ ، ٢٧٢ .
(٦) الفاسي . ، ٢ ، ٢٧١ .

يتذاكر مع ابن مسعود بن جميل فقالا : إن سنة الغلاء الكبير بالحجاز المعروفة بسنة حوطة ما دامت[1] . وحول الفناء العظيم الذي حدث بمكة سنة إحدى وسبعين وستمائة قال الميورقي : وسمعت الفقيه جمال الدين محمد بن أبي بكر التنبوسي إمام بني عوف. . . .[2] كما أشار إلى شيخه أحمد بن عبد اللّه الطبري المدرس بالمدرسة النّورية بمكة سنة سبعين وستمائة[3] . وفي سنة تسع وأربعين وستمائة قرأ بمسجد عبد اللّه ابن عباس على الفقيه أبي محمد عبد اللّه بن الشيخ الفقيه الزاهد أبي محمد عبد العزيز بن عبد القوي بن عيسى بن عمر المهدوي القرش[4] .

مشايخه

لست أعرف شيئاً عن حياة أبي العباس أحمد بن علي الميورقي الوجي الطائفي قبل وصوله إلى المشرق ولم تشر المصادر التي اطلعت عليهاعلى مشائخه الذين درس عليهم قبل هجرته ولكنه أشار إلى أسماء بعض العلماء الذين خصهم بقوله ـ شيخنا وهم : ـ

أ ـ أبو محمد بن الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م[5] .

ب ـ أحمد بن عبد اللّه الطّبري مفتي الحرمين الشافعي المدرس

---

(١) الفاسي . ، ٢ ، ٢٧١ .

(٢) ٣٣ من أصل هذا الكتاب .

(٣) ٢ من نفس هذا الكتاب ؛ الفاكهي . ، ١١ ، ب .

(٤) ص ٣٣ .

(٥) ص ٣٢ .

بالمدرسة النورية بمكة ت ٦٩٤هـ/ ١٢٩٥م[١] .

جـ ـ محمد بن عمر القسطلاني إمام المالكية ومفتيها[٢].

د ـ أبي محمد المهدوي وهو الإمام الحافظ تقي الدين بن محمد عبد اللّٰه بن عبد العزيز بن عبد القوي القرشي المهدوي صاحب رفع الإلتباس في فضل سيدنا عبد اللّٰه بن العباس[٣] .

مَصَادِره وَرواتـه

لقد رجع الميورقي إلى عدد من المصادر منها ما نقله من كتب مؤلفة ومنها ما كان على غير ذلك وهي :

١ ـ الصِّحَاح ـ تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري ٢١٢هـ/ ٨٢٧م[٤] .

٢ ـ أخبار مكة ـ تأليف محمد بن عبد اللّٰه بن الأزرق . ت نحو ٢٥٠هـ/ ٨٦٥م[٥] .

٣ ـ أحمد بن عات النقري في مجالسه ت ٦٠٩هـ/ ١٢١٢م[٦] .

٤ ـ الوسيط في الفروع ـ تأليف الإمام أبي حامد الغزالي ت ٥٠٥هـ/[٧] .

٥ ـ الوجيز في فقه الإمام الشافعي[٨] .

٦ ـ المسلك النَّبيه في تلخيص التنبيه ـ تأليف أحمد بن عبد اللّٰه الطبري

---

(١) ص ٣٣ .
(٢) ص ٣٨ .
(٣) ص ٤٢ .
(٤) ص ٣١ .
(٥) ص ٣٢ .
(٦) ص ٣٢ .
(٧) ص ٣٢ .
(٨) ص ٣٨ .

ت ٦٩٤هـ/ ١٢٩٥م[1] .

٧ ـ أبو حذيفة إسحاق بن بشر القرشي . ت ٢٠٦هـ/ ٨٢١م[2] .

٨ ـ الشيخ الفقيه أبو محمد الأصولي عبد الرحمن بن حَمّو البخاري الذي ولي التدريس بمدينة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم حيث قرأ واستحسن جزءًا من بهجة المُهج . . . سنة ست وستين وستمائة ت ٧٩٥هـ/ ١٣٣٠م[3] .

٩ ـ عبد العظيم بن عبد القويّ المُنْذري ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م[4] .

١٠ ـ أحمد بن حاتم الموصلي[5] .

١١ ـ الشِّفا في شَرف المصطفى صلى اللّٰه عليه وسلم . تأليف عياض ابن موسى اليحصُبي . ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م[6] .

١٢ ـ أحمد بن عيسى الطائفي قاضي الطائف من أهل القرن السابع الهجري[7] .

١٣ ـ السيرة النبوية ـ تأليف محمد بن إسحاق المطلبي بالولاء . ت ١٥١هـ/ ٧٦٨م[8] .

١٤ ـ الفائق ـ لا نعرف مؤلفه فهناك مؤلفات عدة بهذا العنوان[9] .

١٥ ـ محمد بن مسلم بن شهاب الزُّهري ت ١٢٤هـ/ ٧٤٢م[10] .

١٦ ـ زيارة الطائف ـ تأليف أبو عبد اللّٰه محمد بن إسماعيل بن أبي الصَّيْف اليماني ت ٦٠٩هـ/ ١٢١٣م[11] .

---

(١) ص ٣٢ .
(٢) ص ٣٤ .
(٣) ص ٣٤ .
(٤) ص ٣٢ .
(٥) ص ٣٣ .
(٦) ص ٣٤ .
(٧) ص ٣٥ .
(٨) ص ٣٦ .
(١٩) ص ٣٦ .
(١٠) ص ٣٧ .
(١١) ص ٣٧ .

١٧ - يحيى بن عيسى قاضي الطائف من أهل القرن السابع الهجري[١] .

١٨ - محمد بن عمر القسطلاني إمام المالكية ومفتيها[١] .

١٩ - النيسابوري أبو إسحاق محمد[٣] .

٢٠ - وهْب بن منبِّه. ت ١١٤هـ/ ٧٣٢م[٤] .

٢١ - هشام بن محمد بن السائب الكلبي. ت ٢٠٤هـ/ ٨١٩م[٥] .

٢٢ - صاحب الدولتين - لعله كتاب الروضتين في أخبار الدولتين - تأليف شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي ت ٦٦٥هـ/[٦] .

٢٣ - رفع الإلتباس في فضل عبد اللّه بن عباس - تأليف أبي محمد المهدوي - وهو تقي الدين بن محمد عبد اللّه بن عبد العزيز ابن عبد القوي القرشي المهدوي ، هو من أهل القرن السابع الهجري[٧] .

٢٤ - أبو محمد عبد اللّه بن الشيخ الفقيه الزاهد أبي محمد عبد العزيز ابن عبد القوي بن عيسى بن حسن بن عمر المهدوي القرشي ت ٦٤٩هـ/[٨] .

٢٥ - الروض الأنف - تأليف عبد الرحمن بن عبد اللّه بن أحمد الخثعمي السهيلي ت ٥٨١هـ/ ١١٨٥م[٩] .

---

(١) ص ٣٨ .
(٢) ص ٣٨ .
(٣) ص ٣٩ .
(٤) ص ٣٩ .
(٥) ص ٣٩ .
(٦) ص ٤٠ .
(٧) ص ٤٢ .
(٨) ص ٤٣ .
(٩) ص ٤٥ .

آثاره العلمية

لم أر للميورقي من المؤلفات سوى كتابه (بَهْجة المُهَج) في بعض فضائل الطائف وَوَج ، وهذا الكتاب هو أهم أعماله على صغر حجمه ، وإلى جانب ذلك ذكر المؤلفون والمؤرخون أنه كتب بخط يده تعاليق كثيرة مشتملة على فوائد جمة ووقفها مع كتبه بِوَج الطائف[١] . وذكر الفاكهي من مؤلفاته سوى بهجة المهج. . . التي رآها . جزء الأربعين في فضايل المعلمين والمتعلمين . مشتملاً على أحاديث غريبة[٢] . وأضاف ابن فهد أن له تعاليق مفردة نقلها جده من خط أبي العباس الميورقي فيها آثار الطائف المباركة ، وما قاله السلف من الأدعية عند زيارة عبد اللَّه بن عبّاس رضي اللَّه عنهما . وغير ذلك من الفوائد التي هي نصف كراسة[٣] . أما الحضراوي فقد أشار إلى أنه ظفر بمسودات الميورقي وأن له غير ـ بهجة المهج . . . . مما التقطه من مسودات إخواننا المعاصرين[٤] . ويبدو أن له اهتمام وشوق إلى تسجيل حوادث عصره وخاصة ما يتصل بمكة المكرمة . فقد نقل تقي الدين الفاسي مؤرخ مكة من خط الميورقي نصوصاً تاريخية تسجل أحداثاً وقعت في عصره وهي : ـ

١ ـ في سنة خمس وخمسين وستمائة لم يحج من الآفاق ركب سوى حجاج الحجاز انتهى .

---

(١) العقد الثمين ., ٣ ، ١٠٢؛ الفاكهي . ٣ ، ب .

(٢) الفاكهي . ، ٤ ، أ .

(٣) ابن فهد . ، ١ ، أ ، ب .

(٤) الحضراوي . ، ١ ، أ .

٢ ـ أنه لم ترفع راية لملك من الملوك سنة ستين ، كسنة خمس وخمسين وستمائة .

٣ ـ أنه في يوم الخميس رابع عشر ذي الحجة سنة سبع وسبعين وستمائة ازدحم الحجاج في خروجهم للعمرة من باب المسجد المعروف بباب العمرة فمات بالزحمة جمع كثير يبلغون ثمانين نفراً . وقال لنا مكي : عددت خمسة وأربعين ميتاً . وقال الفاسي : إنه وجد هذه الحادثة بخط غيره وذكر أنها في ثالث عشر(١) .

٤ ـ وفي منتصف ذي القعدة عام عشرين وستمائة أتى سيل عظيم قارب دخول بيت اللّٰه الحرام ولم يدخله انتهى . وحادثة سيل أخرى سنة إحدى وخمسين وستمائة . وحادثة ثالثة في ليلة نصف شعبان سنة تسع وستين وستمائة أتى سيل لم يسمع بمثله في هذه الأعصار بإثر سيل في أول يوم الجمعة يعني رابع عشر شعبان من هذه السنة ودخل بيت اللّٰه الحرام وألقى زبالة كانت في المعلاة في الحرم قدسه اللّٰه .

٥ ـ وحدث بمكة على رأس سنة ستمائة غلاء شديد ووباء كما أخبره القاضي عثمان بن عبد الواحد العسقلاني المكي أنه ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة قال : وهذا تاريخ غلاء مصر الكبير بقي سنتين ثم كان بإثره غلاء الحجاز المعروف بحوطه بنحو سنتين ثم أمطر اللّٰه البلاد . ووقع وباء الميلة بالطائف والحجاز سنتين أيضاً على رأس الستمائة انتهى . وفي سنة تسع وعشرين وستمائة وقعت فتنة بمكة .

---

(١) الفاسي . ، ٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ .

وفي سنة ثلاثين وستمائة وفي التي بعدها كان بمكة غلاء ابن مجلى وقال الفاسي : هو أمير مكة كان بمكة من جهة الملك الكامل . وفي عشر السبعين وستمائة وقع غلاء شديد بمكة واشتد أمره في آخر سنة ثلاث في الموسم واستمر سنة أربع وستين وتمادى إلى سنة خمس وستين ما لم يسمع في هذا القطر قط . . . . وذكر لي في هذا الغلاء سنة أربع وستين شيخ مصري أن هذا الغلاء اليوم في الحجاز بمصر مضاعف على الغلاء الكبير الذي كان بمصر على قرب رأس الستمائة أباد عالماً من المصريين وأكلوا فيه بعضهم بعضاً ، وكان يتعجب من صبر أهل الحجاز وعدم افتضاحهم بكثرة مروءتهم في هذه الشدة .

وفي آخر جمادى الآخرة سنة خمس وستين وستمائة اشتد الخوف على البادية لتمام قحط السنين عليهم وغلاء السعر بالطائف وبلغ السعر في مكة الشعير ربع وثلثيه بدينار . وكان في رمضان واستمر هذا الغلاء الدائم بالحجاز سنة ست وستين وستمائة ، وسبع وستين وستمائة . ثم جاء الميرة سنة تسع وستين في ليلة ، وسنة سبعين .

٦ - وفي سنة سبع وستين وقعت زلزلة على نحو ثلث الليل بالطائف وبَغَتَهم غرة ربيع الأول سنة خامس قحط الحجاز سنة ثمان وستين وستمائة .

٧ - وفي سنة إحدى وسبعين وستمائة كان بمكة فناء عظيم قال الميورقي : وسمعت الفقيه جمال الدين محمد بن أبي بكر التنوسي إمام بني عوف يقول آخر رجب من تلك السنة . قال الزُّوار : خرج من مكة - شرفها اللّه تعالى - في يوم واحد اثنتان وعشرون جنازة . وفي يوم خمسون جنازة . وعَدَّ أهل مكة ما بين العمرتين من أول

رجب إلى سبع وعشرين من رجب نحو ألف جنازة .

٨ ـ وفي سنة ست وسبعين وقعت فتنة بين صاحب مكة وصاحب المدينة ذكر ذلك للميورقي في كتاب كتبه زيد بن هاشم الحسني وزير المدينة النبوية .

ويبدو أن مسودات الميورقي كانت موجودة متداولة بين المؤرخين بخطه وكان آخر من نقل عنها ورآها أحمد الحضراوي[١] ـ مؤلف كتاب اللطائف في تاريخ الطائف ومعروف أن الحضراوي توفي سنة ١٣٢٧هـ .

نسخ مخطوطة بهْجَة المهج

لكتاب بَهْجَة المُهَج في بعض فضائل الطائف وَوَج ـ ثلاث نسخ مخطوطة معروفة وموجودة هي :

أ ـ نسخة خطية بها اثني عشر ورقة تم نسخها بالطائف المأنوس في ثاني عشر ربيع الأول سنة تسع وسبعين وألف (١٠٧٩هـ) لم يشر إلى ناسخها ـ وهي محفوظة في مكتبة الأوقاف العراقية برقم ٤٧٩٦ وقد اعتبرت أصلاً في التحقيق لجودة الخط من ناحية ولتقدمها على غيرها من النسخ الأخرى .

ب ـ نسخة خطية ثانية عدد الأوراق (٧) ومقاسها ١٤٠ × ٢٠٠ ملمتر وتم نسخها عام ١٣١٢هـ وهو خط نسخ عادي ، كتب بمكة

(١) الحضراوي ، ١ ، أ .

المكرمة من نسخة سقيمة الخط تاريخ نسخها خامس عشر ربيع الآخر على ثلاث وتسعين وألف (١٠٩٣هـ) قال ناسخها : وقد اجتهدت في تصحيح هذا الكتاب بغاية الجهد ، وكان التمام ليلة الثلاثاء الحادية عشر رجب على الثاني عشر .والثلاثمائة (١٣١٢هـ) بمكة المكرمة ـ وهي موجودة بالمكتبة الآصفية بحيدرآباد مصورة بمعهد المخطوطات العربية برقم **٣١٥٢** وقد رمز لها في التحقيق بحرف (ح) .

جـ ـ النسخة الخطية الثالثة عدد ورقاتها (٧) أوقفها الحاج محمد صدِّيق بن الحاج عبده اليمني وجعل مقرها بكتبخانة شيخ الإسلام على موجب شرط واقفها تقبل اللّه ذلك منه في **٣** ربيع الأول سنة (١٣٦٧هـ) . ويبدو أن هذه النسخة منقولة من النسخة الخطية التي في حيدرآباد للتشابه الواضح بينهما ـ ورمز لها في التحقيق بحرف ـ م ـ ورقمها في كتب التاريخ ٣٦٠ .

مَوْضُوعُ الكِتَابْ

بدأ أبو العباس أحمد بن علي الميورقي كتابه ـ بَهْجَةَ المُهج في بعض فضائل الطائف وَوَج بمقدمة موجزة خلص فيها إلى التحدث عن مثوى حبر الأمة عبد اللّه بن عباس رضي اللّه عنهما ـ ونشر ما فيه من الأخبار[1] والآثار. ولعل هذا هو السبب الذي حدى به إلى تأليف هذه النسخة ، وانتقل بعد ذلك إلى إيضاح حرمة الطائف وقدسيتها وعدم جواز

(١) ص ٣١ .

قطع شجرها ولا تنفير صيدها[1] ووصل في ذلك إلى ذكر اقتلاع الطائف من الشام والطواف بها على البيت سبعاً حتى وضعت في مكانها اليوم استجابة لدعوة إبراهيم الخليل عليه السلام[2] . ولهذا سميت الطائف .

ثم عرض لجوانب الضّمان فيمن جرح حُرمة الطائف ، وأورد آراء بعض المؤلفين والعلماء في ذلك[3] . ولم يغفل الحديث عما حول الطائف من المواضِـع مثل رُكْبَة وقول عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه في تفضيل سكناها على الشام[4] . ثم حاول الربط بين الطائف والمدينة المنورة بقصة سقوط ميضـأة وقعت في عين الأزرق بالطائف ثم خرجت بعين الأزرق في المدينة!![5] وبما أنه أشار في مقدمته إلى الآثار فقد أتى على ذكر السِّدرة التي انفرجت للرسول صلى اللّه عليه وسلم وهو وَسِن في غزوة للطائف وبقاء تلك السِّدرة إلى وقته وأن ذلك نقله عن القاضي عياض عن الإمام ابن فورك[6] . ثم أشار إلى أن اللّه تعالى قرن الطائف ببيته وفي ذلك غاية الفخر[7] . . ولحبه للحجاز والطائف بصفة خاصة ذكر رجوع الناس إلى الحجاز في آخر الزمان ، وازدياد العمران في الطائف وحدوث الفتن في آخر الزمان وأن موطن السلامة بين مكة والمدينة[8] . ثم أتى على ذكر مزية ثقيف عندما أُحْرقت نبال ثقيف جيش الرسول صلى اللّه عليه وسلم فطلب الصحابة رضوان اللّه عليهم أن يدعو على ثقيف فقال : اللهم اهد ثقيفاً وات بهم . وأن العرب ارتدت بعد وفاة الرسول صلى اللّه عليه وسلم ولكنهم أصروا على البقاء على إسلامهم

---

(1) ص ٣١ .
(2) ص ٣٢ .
(3) ص ٣٢ ، ٣٣ .
(4) ص ٣٤ .
(5) ص ٣٤ .
(6) ص ٣٥ .
(7) ص ٣٥ .
(8) ص ٣٥ .

فمن ارتَدَّ منهم قتلوه احتساباً لوجه اللَّه تعالى[١] . ثم ساق نسب ثقيف وفضلهم ومكانة وَج العالية[٢] . بعد ذلك انتقل إلى فضل عبد اللَّه ابن عباس رضي اللَّه عنهما وفضل الطائف وأهله على غيرهم[٣]. ثم عاد مرة أخرى لمواصلة حديثه عن آثار الطائف مثل قرية وَج ، والبئر التي في وسط القرية . والسدرة التي بجوار البئر[٤] . ولأهمية كتاب الرسول صلى اللَّه عليه وسلم لثقيف ذكر أنهم يتوارثونه حتى فقد بقرية لقيم سنة ثلاث عشرة وستمائة[٥] . بعد هذا تحدث عن خلق آدم عليه السلام وأنه كان ملقى بين مكة والطائف لا روح فيه لمدة أربعين سنة وأن اللَّه سبحانه وتعالى قد أخذ الميثاق على ذريته[٦] . ثم وضح خروج الرسول صلى اللَّه عليه وسلم إلى الطائف بعد خروجه من الحصار في الشعب وأن ذلك في سنة خمسين من مولده صلى اللَّه عليه وسلم ثم رجوعه من الطائف بجوارمطعم بن عدي[٧] . مع الإشارة إلى حلف قريش واجتماعهم على بغضاء الرسول صلى اللَّه عليه وسلم ـ وبني هاشم وتعليق الصحيفة في جوف الكعبة حتى سلط اللَّه عليها الأرضة[٨] . ونقل عن ابن إسحاق كتاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم لثقيف[٩] . وفي خبر بسند طويل تحدث عن عرض الرسول عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم نفسه على أهل الطائف ، وما لقيـه من الأذى ، ولقائه بعدّاس[١٠]. ثم ذكر أن وَجًّا كان لرجل من العمالقة[١١]. وأخيراً اختتم الكتاب بما كان رآه في النوم قد

---

(١) ص ٣٦ .
(٢) ص ٣٦ ، ٣٧ .
(٣) ص ٣٣ .
(٤) ص ٣٧ .
(٥) ص ٣٨ .
(٦) ص ٣٩ ، ٤٠ .
(٧) ص ٤٠ .
(٨) ص ٤١ .
(٩) ص ٤٢ .
(١٠) ص ٤٤ ، ٤٥
(١١) ص ٤٥ .

ختم به جزءاً ألفه ، وأحد الحُفّاظ يقرؤه عليه وهي أربعة أبيات شعرية ـ يرد فيها على من يلومه على سكنى الحجاز لضيق العيش به فرد عليهم بأنه يكفيه قربه من ابن عباس[1] .

والكتاب على صغر حجمه له شهرة واسعة لدى طائفة كبيرة من المؤرخين في مكة والطائف وفي غيرهما فقد ذكر ابن فهد ، والحضراوي أنه قريب من نصف كراس . أما الفاكهي ، وابن علان فقالا إنه في نحو نصف كراسة[3] .

ويعتبر هذا الكتاب على اختصاره أقدم كتاب موجود خصت به الطائف . وعلى ما فيه من اهتمام بالأخبار والتاريخ على نحو ما فإنه يركز أكثر على فضائل الطائف وحرمتها ، وقدسيتها . ويزداد ذلك لأنها مثوى حبر الأمة عبد اللّه بن عباس رضي اللّه عنهما ، وعد ذلك أفضل ما يتقرب به إليه[4] !! ولهذا جمع في كتابه هذا أخباراً ضعيفة تردد العلماء والمؤرخون في قبولها ومنها : ـ

١ ـ ما روي أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال : إن اللّه عز وجل أمرني أن أقدس وَجا فقدسوها ، ألا لا يُخْتلى خلاها ولا يُعْضَد شجرها ولا يَنَفَّرُ صيدها[5] . وقد ضعَّف إسناد هذا الحديث عدد من العلماء مثل النَّوَوِي . وقال البخاري : لا يصح بل إن شيخ الميورقي نفسه ، محمد بن عمر القسطلاني إمام المالكية ومفتيها قال : لا

---

(١) ص ٤٦ .
(٢) ابن فهد . ، ١ ، أ ؛ الحضراوي . ، ١ ، أ .
(٣) الفاكهي . ، ٤ ، أ ؛ ابن علان . ، ١ ، أ ، ب .
(٤) ٣ نفس الكتاب .
(٥) ١ نفس الكتاب .

أعرفها ولا يسعني أن أفتي بتحريم صيدها لأن الحديث ليس من الأحاديث التي يبنى عليها التحريم والتحليل[1] .

٢ ـ قصة اقتلاع جبريل عليه السلام للطائف من الشام أو غيره والطواف بها بالبيت سبعاً . وتسميتها بالطائف على إثر ذلك[2] . وقد أنكر أمر نقلها عدد من العلماء ، والمؤلفين فقد قال السيد محمود الألوسي : إنه لا يعـدو حديث خرافة ، وقال محمد حسين هيكل في كتابه في منزل الوحـي : إن ذلك من الأساطير . بينما يرى جواد علي أنه بتأثير من سادات ثقيف المتعصبين لمدينتهم حتى لا تكون أقل شأناً من مكة أو يثرب[3] .

٣ ـ وروي عنه صلى اللّه عليه وسلم أنه قال : وَج على تُرْعَة من تُرَع الجنة . لكن ورد في فهرس رواة المسند ، وفي صحيح الجامع الصحيح : أن الرواية تختص بمنبر الرسول صلى اللّه عليه وسلم في المدينة ، أو ما بين منبره وحجرته . ولهذا علق يحيـى محمود الساعاتي على ورود الرواية عن الطائف ـ انه حديث غير صحيح[4] .

٤ ـ ما نقله عن أبي محمد الأصولي عبد الرحمن بن حَمّو البخاري من سقوط ميْضَأة في عين الأزرق بالطائف فخـرجت بعيس الأزرق بالمدينة ـ وبهامش شفاء الغرام . . . وجدتُ أن هذه من الأساطير القديمة وأوهام العوام التي لا دليل عليها ولا يصدقها العقل . وقال

---

(١) انظر هامش ٣ حيث أوردنا آراء العلماء بتفصيل في هذه المسألة .

(٢) ص ٣٢ .

(٣) انظر هامش ١٥ ففيه تفصيل عن هذا .

(٤) انظر هامش ٣ .

العُجيمي : والحكاية المذكورة قد استغربها جماعة . كما أن ابن ظهيرة عنونها بقوله : غريبة[1] .

٥ ـ نقل عن القاضي عياض في كتاب الشفا في شرف المصطفى صلى اللّه عليه وسلم موضوع السِّدرة التي مر بها النبي عليه أفضل الصلاة والسلام . وهو في غزوة الطائف وهو وَسِن فانفرجت له نصفين حتى جاوز بينهما وبقيت على ساقين إلى وقتنا هذا، وهي هناك معظمة معروفة[2] . ولهذه السدرة وغيرها أخبار كثيرة تحدث عنها مؤرخو الطائف وحكوا التبرك بها وتعظيمها !! وقد علق على هذا الساعاتي فقال : هو من الأعمال المخالفة للشريعة الإسلامية ولا أثر لمثل هذه الأعمال اليوم لارتفاع وتطور الوعي الديني[3] .

٦ ـ قال الميورقي في معرض رده على مفتي الحرمين أبي عبد اللّه بن أبي الصَّيْف في قدم قرية وَج بأن هذه القرية مُحدثة في المائة السادسة وإنما كان على بئرها مزار بموضع تحت السدرة على البير[4] . ولا شك أن هذا المزار بدعة ليس لها سند شرعي .

٧ ـ ذكر أن آدم ـ عليه السلام ـ كان ملقى بين مكة والطائف مدة أربعين سنة قبل أن تنفخ فيه الروح لم يكن شيئاً مذكوراً ، لا يُذْكر ولا يُعرف ولا يدري ما اسمه . وقد قال الساعاتي تعليقاً على هذا الخبر : التفسير من الإسرائيليات الدخيلة[5] .

---

(١) انظر هامش ٤٨ .
(٢) ص ٣٥ .
(٣) انظر هامش ٥٣ .
(٤) ص ٣٧ .
(٥) انظر هامش ١١٢ .

٨ ـ أشار إلى أن اللّه سبحانه وتعالى ـ أخذ الميثاق على بني آدم بين مكة والطائف على نحو ما ورد في النص من تفصيل[١] . وما ورد في القرآن الكريم حق لا مرية فيه ولا شك ، ولكن السياق الذي ورد في الكتب قال ابن كثير ، في البداية والنهاية . . . . ولبعض هذا السياق مشاهد من الأحاديث وإن كان كثير منه متلقى من الإسرائيليات[٢] .

ويلاحظ غير ما ذكر سابقاً أن الميورقي ينقل أو يروي أخباراً يذكر أنها شاذة، أو نادرة، أو أنها مزعومة . وهو بهذا يعبر عن رأيه في هذه الروايات ، بينما لم يبد رأيه فيما أشير إليه آنفاً من أمور قال عنها العلماء بأنها روايات أو أخبار ضعيفة ، فهل يعني هذا أنه يخالف العلماء ، ولا يميل إلى الأخذ بآرائهم . بينما نراه في بعض المسائل يعبر عن رأيه بالتشكك في صحتها . وكان المفروض والحالة هذه أن يميل عنها فلا يوردها في كتابه ومن أمثلة ذلك :

أ ـ قال وفي رواية شاذة نص لي عليها أحمد بن حاتم الموصلي أنه صلى اللّه عليه وسلم رأى عبد اللّه بن عباس ـ رضي اللّه عنهما ـ فقال : لو كان بعدي نبي لكان عبد اللّه بن عباس . . . . إلى آخر الرواية ثم علق على ذلك بقوله : روى هذا الحديث بسنده العالي عنده فيما زعم إلى رسول اللّه ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ في السنة التي زار فيها سيدنا عبد اللّه ابن عباس . رضي اللّه عنهما ـ عند ضريحه شرفه اللّه وفي غير ما موضع وفي غيرما مرة عام إحدى وستين وستمائة وعهدته عليه فإني لم أكتبه إلا منه ولم أنقله إلا عنه[٣]..

---

(١) ص ٣٩ ، ٤٠ .

(٢) انظر هامش ١١٢ .

(٣) ص ٣٣ .

ب ـ وفي رواية شاذة نادرة الوقوع لم أسمعها إلا من القاضي ابن عيسى أن رسول اللّٰه ـ صلى اللّٰه عليه وسلم ـ ذكر الطائف فأثنى عليه، وذكر رجوع الناس إلى الحجاز في آخر الزمان فيعمر حينئذ الطائف إلى أن يخرج منه أربعون ألف فارس[1] .

جـ ـ قال الميورقي : سألت شيخنا محمد بن عمر القسطلاني ، إمام المالكية ومفتيها هل رأيت في مذهب مالك رحمه اللّٰه مسألة في صيد وَج ؟ فقال : لا أعرفها ولا يسعني أن أفتي بتحريم صيدها لأن الحديث ليس من الأحاديث التي ينبني عليها التحريم والتحليل. قال الميورقي : وعندي في ذلك نظر لشهرته ، ولكوننا بنينا أحكاماً على مثله كأحاديث المعونة والإشراف وغيرها فلا فتوى في عصر كالنقل[2] . فقد خالف وهو مالكي المذهب شيخه مفتي المالكية الذي امتنع عن الفتوى بتحريم صيد وج .

د ـ وكان في ذلك المسجد سارية فيما يزعمون لا تطلع الشمس عليها إلا سمع لها نَقِيْض[3] . ولا يخفى على القارىء الكريم الدلالة الحقيقية لكلمة ـ فيما يزعمون ـ في اللغة العربية .

(١) ص ٣٥ .
(٢) ص ٣٩ .
(٣) ص ٤٢ .

آراء المؤرخين في الميورقي وفي كتابه

درج بعض المؤرخين الذين نقلوا عن الميورقي على وصفه بأنه مؤرخ الطائف ، وأنه عالم علامة ، وحافظ وشهاب ، وفقيه ومحدث[١] . بينما توقف الفاسي عند وصفه بالشيخ[٢] . وإذا كانوا قد تحدثوا عن صلاحه ، وزهده وأثنوا عليه ، فقد حكموا على تعليقاته وعلى كتابه الذي نحن بصدد الحديث عنه فقد قال الفاكهي عن كتابه : إنه يشتمل على بعض أحاديث غريبة[٣] أما ابن فهد فقال : إن فيه أسئلة غريبة أو مسألة ومثل ذلك ورد عن ابن علان[٤] . وقد أشار الفاسي إلى ظهور الميضأة التي سقطت في عين الأزرق بالطائف وظهورها في عين الأزرق بالمدينة بأنها من غريب ما ذكره[٥] ، وورد مثله في الجامع اللطيف لابن ظهيرة[٦] .

ومع ذلك فقد استحسن هذا الكتاب الشيخ الفقيه أبو محمد الأصولي عبد الرحمن بن حَمّو البخاري الذي ولي التدريس بمدينة الرسول ـ صلى اللّٰه عليه وسلم ـ لثمان مضين من ذي القعدة سنة ست وستين وستمائة[٧] .

---

(١) الفاكهي . ، ٣ ، ب ، ٤ ، أ ، ٩ ، ب ، ٦٤ ، أ ؛ ابن فهد . ، ١ ، أ ، ب ، ٥٧ ، ب .

(٢) الفاسي ، ١ ، ٥ ، ٨٦ ؛ ٢ ، ٢٦ .

(٣) الفاكهي . ، ٤ ، أ .

(٤) ابن فهد . ، ٤ ، ب ، ١ ، ب ؛ ابن علان . ، ١٧ ، أ .

(٥) الفاسي . ، ١ ، ٩ .

(٦) ابن ظهيرة . ، ٣٥٣ .

(٧) ص ٣٤ .

ولهذا الكتاب أهمية من حيث تسجيل بعض الوقائع المهمة وما ترتب عليها من ذلك ما نقله عن أبي الصَّيْف من توارث مشائخ ثقيف لكتاب رسول اللَّه ـ صلى اللَّه عليه وسلم ـ ثم قيام الميورقي بعد ذلك إلي مشيراً لفقدان ذلك الكتاب التاريخي المهم ، بعد أن قاد الشريف قتادة حملة قتل فيها مشائخ ثقيف بدار ابن يسار بقرية لقيم لثلاث عشرة من جمادى سنة ثلاث عشرة وستمائة ـ من قرى الطائف ونهب الجيش للبلاد ففقد الكتاب في جملة ما فُقد وذلك ما ذكره للميورقي ـ تميم ابن حُمْران الثقفي العوفي حيث قتل والده في تلك المعركة وكان الكتاب عند والده لكونه شيخ القبيلة[1] .

ومن الأمور الجديرة بالذكر أن الميورقي ذكر خبر خروج الرسول ـ صلى اللَّه عليه وسلم ـ للطائف حين التمس من ثقيف النصرة وقد نقل الخبر بسند طويل بقوهل : أخبرنا الشيخ الفقيه أبو محمد عبد اللَّه ابن الشيخ الفقيه الزاهد أبي محمد عبد العزيز بن عبد القوي بن عيسى ابن حسن بن عمر المهدوي القرشي المتوفي سنة تسع وأربعين وستمائة وقرأ عليه بمسجد عبد اللَّه بن عباس بالطائف ـ كلأه اللَّه وعمره بذكره ـ صبيحة يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة أربع وأربعين وستمائة . . . حتى انتهى الخبر إلى محمد بن إسحاق المطلبي ثم يزيد ابن أبي زياد عن محمد بن كعب القُرظي[2] .

وأخيراً فإني لست أدري إذا كنت أستطيع أن أقول إن الميورقي كان

---

(١) ص ٣٨ .
(٢) ص ٤٣ .

شاعراً ، أو كانت لديه ميول ، أو محاولة شعرية على أقل تقدير . لأن المؤرخين لم يحفلوا به ، لضياعه ، أو لقلته . على نحو ما يفعله بعض العلماء . ويستطيع القارىء الكريم الاطلاع على صورة هذا الشعر في أربعة أبيات جاءت في نهاية كتابه هذا ـ بهجة المهج في بعض فضائل الطائف وَوَج والله ولي التوفيق .

الطائف ـ يوم الجمعة ٢٤/ ٥/ ١٤٠٤هـ
٢٣/ ٢/ ١٩٨٤م

رُموز المُخْتَصَرات

أرسلان	شكيب ، ما رأيت وما سمعت .
الأزرقي	أبو الوليد، محمد بن عبد اللّه . أخبار مكة.
الاشتقاق	ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن.
الإصابة	العسقلاني ابن حجر ، أحمد بن علي .
الألوسي	محمود ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني.
البدء والتاريخ	المقدسي ، مُطَهَّر بن طاهر .
البداية والنهاية	الحافظ ابن كثير الدمشقي.
بغية الوعاة	السيوطي ، جلال الدين .
البكري	عبد اللّه بن عبد العزيز ، معجم ما استعجم.
تاريخ علماء الأندلس	الأزدي ، أبو الوليد ، عبد اللّه بن محمد بن يوسف.
تاريخ قضاة الأندلس	أبو الحسن عبد اللّه النبّاهي.
تفسير ابن كثير والبغوي	ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل ؛ البغوي ، الحسن بن مسعود .

تفسير أبي السعود — العمادي ، أبو السعود محمد بن محمد .
تاج العروس — الزبيدي ، محمد مرتضى ـ تاج العروس من جواهر القاموس .
ابن الجوزي — أبو الفرج عبد الرحمن، الوفا بأحوال المصطفى .
الحضراوي — أحمد بن محمد ، كتاب اللطائف في تاريخ الطائف .
الحلبي ، برهان — إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون المعروفة بالسيرة الحلبية .
الحموي — ياقوت ، معجم البلدان .
روح البيان — البروسوي ، إسماعيل حقي .
الزركلي — خير الدين ، الأعلام .
الساعاتي — يحيى محمود ، محقق إهداء اللطائف ـ للعجيمي .
السهيلي . — عبد الرحمن ، الروض الأُنُف.
صقر — نادية حسني ، الطائف في العصر الجاهلي وصدر الإسلام .
الطبري — أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن.
ابن ظهيرة — جمال الدين محمد جار اللّه ـ الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف .
العبيدي . — عبد الجبار ، الطائف ودور قبيلة ثقيف .
العجيمي — حسن بن علي ، إهداء اللطائف من أخبار الطائف .

ابن عراق	نور الدين علي ، نشر اللطائف في قطر الطائف .
ابن علان	محمد بن علي ، طيف الطائف في فضل الطائف
الفاسي	تقي الدين محمد ، شفاء الغرام في أخبار البلد الحرام
الفاكهي	عبد القادر بن أحمد ، عقود اللطائف في محاسن الطائف
فتح القدير	الشوكاني ، محمد بن علي
ابن فهد	محمد جار اللّه بن عبد العزيز ، تحفة اللطائف في فضل الحبر ابن عباس ، ووَج الطائف .
القرطبي	أبو عبد اللّه محمد بن أحمد الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن .
القرى لقاصد أم القرى	الطبري ، أبو العباس أحمد بن عبد اللّه ، القرى لقاصد أم القُرى
القسطلاني	أبو العباس أحمد ، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري .
كتاب الصلة	ابن بشكُوال أبو القاسم خلف بن عبد الملك .
كشف الظنون	النجفي ، شهاب الدين .
مجموعة التفاسير	أنوار التنزيل ، للبيضاوي ، اللباب في معاني التنزيل ، للخازن ، مدارك التنزيل للبيهقي .
مرقاة المفاتيح	التبريزي ، ولي الدين محمد ، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح .

المنتحب في ذكر انساب .	
قبائل العرب	المغيري ، عبد الرحمن بن حمد
نزهة المجالس	عبدالرحمن بن عبد السلام الصفوري الشافعي
نهاية الأرب في معرفة	
انساب العرب	القلقشندي ، أبو العباس أحمد .
الوجير في فقه	
الإمام الشافعي	أبو حامد الغزالي ، محمد بن محمد
هدية العارفين	البغدادي ، إسماعيل باشا .
ابن هشام	الحميري ، أبو محمد عبد الملك ، السيرة النبوية .
هيكل	محمد حسين ، في منزل الوحي .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال العبد الراجي[1] لمولاه الخايف مما جناه أحمد بن علي العبدري ثم الميورقي عفى الله عنه .

الحمد لله ذي الآلاء السنية واللطائف الذي بوأنا[2] الوادي الشريف وادي الطائف ، وهون علينا الاتيان لبيته العتيق المطهر للطايف والعاكف زفرات البحار الزاخرات ومهامه الطرقات والمتالِف أحمده على إحسانه المترادف وافضاله المتعاطف وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له منتهى وصف كل واصف وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المتصور بالرياح العواصف صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الباذلين في نصرته التالد والطارف وسلم تسليماً كثيراً وعظم وشرف وكرم تكريما أما بعد فإن ذكر مثوى حبر الأمة عبد اللّه بن عباس رضي اللّه عنهما ، ونشرنا ما فيه من الأخبار والآثار من أفضل ما يتقرب به الى الله الكريم الغفار فروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الله عز وجل أمرني أن أقدس وَجًّا فقدسوها ألَا لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها[3] .

* * *

وروي في الصحاح للجوهري[4] آخر وَطْأَةٍ وطِئَها اللّه بِوَجّ[5] .

وأحسن ما قيل في ذلك ما كان شيخنا أبو محمد بن الحافظ[٦] عبد العظيم ابن عبد القوي المنذري يقول : آخر وطأةٍ وَطِيء الله بها أهل الشرك غزوة الطايف بأثر فتح مكة شرفها الله تعالى[٧] . وروي الأزرقي[٨] أن إبراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام لما قال : ﴿ ربَّنا إني أسكنْتُ من ذُرِيَّتي بوادٍ غير ذي زَرْعٍ عند بيتك المحرَّم ربنا ليقيموا الصَّلاة فاجعل أفئدةً من الناس تهوي إليهم وارزُقْهُم من الثَّمرات لعلهم يشكرون﴾[٩] بعث الله عز وجل لدعوة إبراهيم جبريل عليه السلام من ليلته فاقتلع الطايف من الشام من تَخُوم الثرى بعيونها وأثمارها ومزارعها وأمره أن يُقَدِّس الطايف وكان لها اسم غير الطايف فطاف بها البيت سبعا ثم وضعها مكانها اليوم فسميت الطايف لأنها طيف بها بالبيت[١٠] .

* * *

وروى الحافظ ابن عات[١١] في مجالسه في فاتحة الكتاب في قوله تعالى ﴿ عسىٰ ربُّنا أَن يُبْدِلنا خيرا منها إنا إلى رَبِّنا راغبون ﴾[١٢] أن هذه الجنة كانت بالطايف فاقتلعها جبريل عليه السلام وطاف بها بالبيت سبعا ثم ردها مكانها اليوم[١٣] . قال الميورقي : فتكون تلك البقعة[١٤] من بين ساير بقع الطايف طيف بها البيت مرتين في وقتين[١٥] . وقال الامام أبو حامد الغزالي في وسيطه[١٦] في الطرف الثالث في مواضع الحرم قال : الأصل مكة شرفها الله تعالى والمدينة ملحقة بها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حَرَّمْتُ ما بين لَابَتَيْها فهي في التحريم كمكة وفي الضمان وجهان . والموضع الثالث وج الطايف نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صَيْدِها وَشَجَرِها وَكَلَائِها[١٧] .

* * *

قال صاحب التلخيص[١٨] من فعل ذلك أدبه الحاكم ولم أُلْزمه شيئاً قلته تحريماً[١٩] قال الشيخ أبو علي هذا تردد في الكراهة والتحريم فإن ثبت تحريمه لم يُنْفَ الضَّمان كالمدينة والظاهر نفي الضمان[٢٠] . قال الميورقي[٢١] قال شيخنا مفتي الحرمين أحمد بن عبد الله الطَّبَري[٢٢] الشافعي المدرس بالمدرسة النورية[٢٤] بمكة شرفها الله تعالى سنة سبعين وستماية في كتاب المسْلَك النَّبِيْة في تلخيص التَّنْبيه[٢٥] من تواليفه[٢٦] القديمة قال : صيد المدينة بلا ضمان كَوَج ورقَّم بالحُمْرَة عليه[٢٧] قافا تنبيهاً على أن القول الثاني الذي[٢٨] ليس عليه فتوى أن صيد المدينة فيه الضمان[٢٩] .

* * *

وروى عنه صلى اللّه عليه وسلم أنه قال : وُجٌّ على تُرْعَةَ من تُرَع الجنة[٣٠] وفي رواية شاذة نص لي عليها أحمد بن حاتم الموصلي أنه صلى الله عليه وسلم رأى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فقال : لو كان بعدي نَبِيٌّ مرسلٌ لكان عبد اللّه بن عبَّاس[٣١] اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ في الدِّيْن وعلِّمهُ التأويل وأَنْشُرْ منه وبارك فيه[٣٢] إنه سَيُدْفَنُ بالطايف فمن زاره بها فكأنما زار قبري بِطَيْبَةَ ، مكة من الطايف والطايف من مكة قالها ثلاثا والمجاورة[٣٣] بالطايف كالمجاورة بمكة غير أن المجاور بالطايف لا تضاعف عليه السيئات كما تضاعف على المجاور بمكة[٣٤] . روى هذا الحديث بسنده العالي عنده فيما زعم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة التي زار فيها سيدنا عبد الله بن عبَّاس رضي الله عنهما بالطايف عند ضريحه شرفه الله وفي غير ما موضع[٣٥] موضع وفي غير مامرة عام إحدى وستين وستمائة وعهدته عليه فإني لم أكتبه إلا منه ولم أنقله إلا عنه[٣٦] .

* * *

وقال مالك رضي الله عنه : بلغني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : لبيت بركبة أحب إلي من عشرة أبيات بالشام قال ابن وضاح : ركبة موضع بين الطايف ومكة[٣٧] شرفها الله تعالى[٣٨] في طريق العراق يريد والله أعلم لطول الأعمار وشدة الوباء بالشام قال الميورقي : ما أحراه أن يكون أراد مع ذلك قربها من مكة ومن مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم[٣٩] . وفي كتاب المبتدأ[٤٠] تأليف أبي حذيفة إسحق بن بشر القرشي[٤١] قصة اقتلاع جبريل عليه السلام الطايف من خيرة الشام لدعوة خليل الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام . وقد قدمنا من ذلك ما فيه الكفاية[٤٢] .

* * *

وأخبرنا الشيخ الفقيه الذي ولي التدريس بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو محمد الأصولي عبد الرحمن[٤٣] بن حَمّو البخاري في حين استحسانه لجزء بهجة المهج لثمان مضين من ذي القعدة سنة ست وستين وستمائة أن شيخ الخدام للضريح النبوي قدس الله روحه المعروف ببدر الدين الشهابي بلغه أن ميضأة[٤٤] وقعت في عين الأزرق[٤٥] بالطايف فخرجت بعين الأزرق بالمدينة على ساكنها[٤٦] الصلاة والسلام وكتب لي بذلك خطه أعزه الله[٤٧] . وفي الطايف ، السدرة التي انفرجت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها القاضي عياض في كتابه الشِّفا في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم[٤٨] في تعظيم كل ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم بسبب أو نسب .

* * *

ذكر ابنُ فورَك[٤٩] أنه صلى الله عليه وسلم سار في غزوة الطايف ليلا وهو وَسِن فاعترضته سدرة فانفرجت له نصفين حتى جاوز بينهما وبقيت على ساقين إلى وقتنا هذا[٥٠] وهي هناك معظمة[٥١] معروفة[٥٢] هذا كله نص عليه القاضي عياض[٥٣] عن الامام ابن فورك رحمهما الله تعالى روى[٥٤] في ذلك قوله عز وجل ﴿وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عليك ﴾[٥٥] أي بفتح مكة والطايف وهما أهم البلاد عليه وأحبها إليه[٥٦] وقال المفسرون[٥٧] في قوله تعالى﴿ وقالوا لولا نُزِّل هذا القرآنُ على رجلٍ من القريتين عظيم ﴾[٥٨] قالوا : هما مكة والطايف فقرن الله جل جلاله[٥٩] الطايف ببيته وفي ذلك غاية الفخر الذي تعجز العبارة عن كنهه وقدره وماهيته[٦٠] .

* * *

وفي رواية شاذة نادرة الوقوع لم أسمعها إلا من القاضي[٦١] ابن عيسى أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ذكر الطايف فأثنى عليه وذكر رجوع الناس إلى الحجاز في آخر الزمان فيعمر حينئذ الطايف إلى أن يخرج منها أربعون ألف فارس[٦٢] وفي أخبار سطيح[٦٣] انه قال[٦٤] : ستكون فتن في آخر الزمان[٦٥] كقطع الليل المظلم يمسي الرجل فيها مؤمنا ويصبح كافراً قيل : وكيف ذلك يا رسول الله ؟ قال : يمسي الرجل فيها وقد حرم مال أخيه ودمه وعرضه ويصبح وقد حلل مال أخيه ودمه وعرضه خير الناس يومئذ مؤمن بين كريمين قال أبو عبيد في بعض وجوه تأويله بين رب كريم ونبي كريم أي يكون بين مكة والمدينة[٦٦] .

* * *

وجاء أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقاتلون ثَقِيْفا بالطايف : يا رسول الله أَحْرَقَتنا نِبَالُ ثقيف فادع الله عليهم فقال[٦٧] رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللَّهُمَّ اهْدِ ثَقِيْفا واتِ بِهَا فكان ذلك[٦٨] أتى اللّه بهم في أقرب زمان من الدعوة[٦٩] وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتدت العرب وثبتت على دينها فأول من ارتد منهم قتلوه وقالوا : ما دَخَلْنا آخر الناس إلا لما تَبَيَّن لنا من الحق فمن ارتَدَّ قتلناه وكانت بنو سُليم تُعَيِّر ثقيفا فيقال لهم : لا رأي الا لثقيف ثبتوا أولا في أمرهم فلما تحققوا الإسلام ودخلوا فيه آخراً ثبتوا فيه عند موته صلى الله عليه وسلم فمن ارتد منهم قتلوه احتسابا لله تعالى[٧١] ومعجزة لدعوته صلى الله عليه وسلم[٧٢] .

* * *

قال[٧٣] ابن اسحاق[٧٤] ثَقِيْف[٧٥] قَسِي بن مُنَبِّه بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة بن خَصَفة بن قيس عَيْلان بن مُضَر بن نِزَار بن مَعَدّ ابن عدنان[٧٦] وفيهم يقول عَبَّاس بن مِرداس السُّلَمي[٧٧] :

وبئسَ الأمــرُ أمــرُ بني قَسِــيٍ بِــوَجّ إذ تُقُسِّمت الأُمُــورُ[٧٨]
فإن يُهْدَوا إلى الإسلام يُلْفَوا[٧٩] أنوف النَّاس ما سَمَر السَّمِيْرُ[٨٠]

أي تَجمَّعوا[٨١] عِزَّةً للجاهلية بمنعهم حماهم ممن غلب جميع القبايل وبدخولهم في دين لا قدرة لهم على رده ولا غنى لهم عنه ولا يتم عزهم إلا عن نصره وروى[٨٢] صاحب الفايق[٨٣] ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال: لا يُحِبُّ ثقيفا إلا مؤمن ولا تقوم السَّاعة إلا على أشرار الخلق ولا تقوم السَّاعة وعلى وجه الأرض من ثقيف أحد تكْرُمَة لهم(٨٤) .

* * *

وروى آن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : حُبُّ ثقيفٍ من الإيمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا لرجل أدركت الدعوة وَلَدَه وولد ولده فَيَقْوىٰ رجاء التَّيَمُّنُ بثقيف لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم(٨٥) وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : لما وضع الله تعالى الحرم نقل له الطايف من الشام فوضعها هنالك رزقاً للحرم قال الزهري(٨٦) : إن الله عز وجل نقل قرية من قرى الشام فوضعها بالطايف لدعوة خليله إبراهيم عليه السلام(٨٧) لقول تعالى ﴿ وارزق أهله من الثمرات ﴾ وفي كتاب زيارة الطايف لمفتي الحرمين أبي عبد الله بن أبي الصَّيْف وتوفي رحمة الله عليه سنة تسع وستمائة(٨٨) قال : ثم تدخل قرية وجّ ويقال إنه صلى الله عليه وسلم شرب من البئر التي في وسط القرية .

قال المَيُورقي : عَبَّر مفتي الحرمين عن المعهود في زمانه لأن قرية وَجّ محدثة في المائة السادسة وإنما كان على بئرها مزار بموضع تحت السدرة على البير(٨٩) قال يعقوب بن جرير : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب من ذلك البير وصلى بحذائه وقعد تحت تلك السدرة التي هي في المائة السابعة منشورة الاغصان ناشئة في حايط وج غربي البير بنحو عشرين ذراعاً .

* * *

قال ابن أبي الصَّيِّف : (٩٠) تسأل مشايخ ثقيف عن كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم(٩١) فبلغنا أنهم يتوارثونه ونتعرف(٩٢) البركة في القرية التي يكون فيها . ذكر ذلك الكتاب(٩٣) أبو عُبَيد وأبو عُبَيدة أيضاً وهو مذكور في السيرة حَرَّمَ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم صيد وَجّ الطايف(٩٤) قال المَيورقي : قال لي تَميم بن حُمْران الثقفي العَوْفي قتل أبي رحمه الله في نُوبة(٩٥) قتل الشريف قتادة(٩٦) لمشايخ ثقيف بدار ابن يَسَار من قرى الطايف ونهب الجيش البلاد ففقدنا الكتاب في جملة(٩٧) ما فقدناه وهو كان(٩٨) عند أبي لكونه كان شيخ قبيلته(٩٩) .

* * *

قال القاضي قاضي الطايف يحيى بن عيسى قتل أبي عيسى رحمه الله في هذه النوبة بقرية لُقَيم(١٠٠) لثلاث عشرة من جمادى(١٠١) سنة ثلاث عشرة وستمائة قال المَيورقي : بعد موت ابن أبي الصَّيْف رحمه الله بقليل(١٠١أ) قال صاحب الوَجِيْز : ورد النَّهْيُ عن صيد وُجّ الطايف ونباتها وهو نهي كراهة توجب تأديباً لا ضماناً(١٠٢) قال المَيُورقي : سألتُ شيخنا محمد ابن عمر القسطلاني(١٠٣) إمام المالكية ومفتيها هل رأيتَ في مذهب مالك رحمه اللّه مسألة في صيد وُجّ فقال: لا أعْرِفُها ولا يسعني أن أُفْتي بتحريم صيدها لأن الحديث ليس من الأحاديث التي يَنْبَني عليها التحريم والتحليل(١٠٤) .

* * *

قال الميورقي : وعندي في ذلك نظر لشهرته ولكوننا بنينا أحكاماً على مثله كأحاديث المعونة والاشراف وغيرهما فلا فتوى في عصرنا كالنقل(١٠٥) وروى النيسابوري أبو إسحق إبراهيم بن محمد(١٠٦) في تفسير قوله تعالى ﴿ أم حَسِبْتُم أن تدخلوا الجَنَّةَ ولما يأْتِكُم مثلُ الذين خَلَوا من قَبْلِكُم مَسَّتْهم البأساءُ والضَّراء وزُلْزِلُوا(١٠٧) ﴾ قال وهب بن مُنَبِّه : وجد فيما بين مكة والطايف سبعون نبياً ميتون كان سبب موتهم الجوع والقمل(١٠٨) .

* * *

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : مر إبليس [لعنه الله](١٠٩) على جسد آدم عليه السلام وهو ملقى بين مكة والطايف لا روح فيه فقال : لأَمْرٍ ما خُلِقَ هذا ثم دخل من فِيْه(١١٠) وخرج من دُبره وقال إنه خلق لا يتماسك لأنه أَجْوَف وفي قـوله تعالى ﴿ لم يَكُنْ شيئاً مَذْكُوراً ﴾(١١١) يعني آدم عليه السلام وهو أول من سُمي به حين من الدهر أربعون سنة ملقى بين مكة والطايف قبل أن تُنْفَخَ الروح فيه لم يكن شيئاً مذكوراً لا يذكر ولا يعرف ولا يدري ما اسمه ولا ما يراد به(١١٢) .

* * *

وسمع عمر رضي الله عنه رجلاً يقرأ هذه الآية إلى قوله « مذكوراً » فقال عمر : لَيْتَها تَمَّتْ وقال عندها ابن مسعود : ليت ذلك لم يكن(١١٣) وقال في قوله تعالى : ﴿ وإذْ أَخَذَ ربُّكَ من بني آدمَ من ظُهُورهم ذريتهم(١١٤) ﴾ قال الكلبي(١١٥): كان ذلك بين مكة والطايف مسح ظهره

وأخرج منه ذريته كُلّهم كَهَيْأةِ الذَّر أخرج من صفحة ظهره اليُمنى ذرية بيضاء مثل اللؤلؤ فقال لهم : ادخلوا الجنة برحمتي وأخرج من صَفْحة ظهره اليُسرى ذرية سوداء فقال لهم : ادخلوا النار ولا أبالي وقال لهم جميعاً : اعلموا أنه لا إله غيري فلا تشركوا بي شيئاً وإني مرسل إليكم رُسُلاً يُذَكِّرونكم عهدي وميثاقي هذا ومُنَزِّلٌ عليكم كتاباً فَتَكَلَّموا فقالوا : نَشْهدُ أنك ربنا لا رب لنا غيرك . فأخذ مواثيقهم ثم كتب آجالهم وأرزاقهم(١١٦) ومصايبهم(١١٧) وفي قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُم مُتَعَمِّداً ﴾(١١٨) قال أكثر الفقهاء نزل القرآن بالعمد وجرت السنة بالخطأ وقال ابن عباس رضي الله عنهما : إن قَتَله متعمِّداً سُئِل هل قتلت قبله(١١٩) شيئاً من الصيد ؟ فإن قال نعم لم يحكم عليه وقيل له : اذهب فينتقم الله منك(١٢٠) وإن قال : لم أقتل قبله شيئاً حكم عليه فإن عاد إلى قتل الصَّيْد محرماً بعدما حكم عليه لم يحكم عليه ثانياً ولكن يُمْلأُ ظهره وبطنه ضرباً وَجِيْعاً وكذلك حكم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في وُجّ وهو واد بالطايف وعندنا اذا عاد حكم عليه وعليه الجمهور(١٢١) .

* * *

قال صاحب كتاب الدُّولتين : وفي سنة خمسين من مولده صلى الله عليه وسلم خرج صلى الله عليه وسلم الى الطايف بعد خروجه في هذه السنة وأهل بيته من الشِّعْب وكانت قريش حصرته في الشِّعْب مع أهل بيه سنة ست وأربعين من مولده صلى الله عليه وسلم وفي سنة إحدى وخمسين رجع صلى اللّه عليه وسلم من الطايف إلى مكة شرفها اللّه بجوار مُطْعِم ابن عَدِي(١٢٢) قال المَيُورقي : قال صلى اللّه عليه وسلم : عليكم بِسُنَّتِي

فمما أدخل الله في سنته عند وجود اللأواء خروج المضطر إلى الطايف(١٢٣) لأنه صلى الله عليه وسلم لما خرج من الشعب مات عمه أبو طالب وماتت خديجة الكبرى رضي الله عنها وكان عمه يحوطه في الظاهر وخديجة وزير صدق تثبته وتقر عينه في الباطن فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موتهما في غاية الكرب إلى أهل الطايف يرجو منهم النُّصْرة فلا جرم إذاً لأجل ذلك جعل الله تعالى الطايف مُتَنَفَّساً لأهل الإسلام فمن ضاق بمكة شرفها اللَّه تعالى إلى يوم القيامة فهي راحة الأمة ومُتَنَفَّسُ كل ذي ضيق وغمه سُنَّةَ اللَّه في الذين خَلَوا من قَبْلُ ولن تجد لِسُنَّةِ اللَّه تبديلاً(١٢٤) وكانت قريش تَمَالَوْاعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعداوة والبغضاء فاجتمعوا على ذلك وأتمروا بينهم أن يكتبوا كتاباً يتساندون فيه على بني هاشم وبني المُطَّلِب(١٢٥) على أن لا ينكحوا إليهم ولا يبيعوا ولا يبتاعوا منهم فكتبوا ذلك في صحيفة ثم علقوها في جوف الكعبة توكيداً على أنفسهم فلما فعلت ذلك قريش انحازت بنو هاشم وبنو المطلب الى أبي طالب بن عبد المطلب فدخلوا معه في شِعْبِه فأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمه أبي طالب : يا عَمّْ إن ربي الله عز وجل قد سلَّط الأرضةَ على صحيفة قُريش فلم تدع اسما(١٢٦) للَّه إلا أثبتته(١٢٧) ونَفَت منها القطيعة والبُهتان ودعا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم على منصور(١٢٨) ابن عِكْرِمَة كاتب الصحيفة فَشُلَّتْ يده ثم كان من موت عمه صلى اللَّه عليه وسلم أبي طالب وخديجة رضي الله عنها ما تقدم فخرج صلى الله عليه وسلم(١٢٩) مهموماً إلى الطايف(١٣٠) قال ابو العالية(١٣١) والضَّحَّاك(١٣٢) : نظر المسلمون إلى وَجّ وهو واد مخصب بالطايف فأعجبهم سِدْرُهُ(١٣٣) وقالوا يا ليت لنا مثل هذا وقالوا : يا رسول اللَّه أفي الجنة سِدْر كسِدْر وَجّ فأنزل اللَّه تعالى ﴿وأصْحابُ اليَمِيْنِ ما أصحابُ اليَمِيْنِ فِي سِدْرٍ مَخْضُود ﴾(١٣٤)

أي لا شوك فيه[١٣٥] وفي كتاب رفع الالتباس في فضل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لأخينا وشيخنا أبي محمد المهدوي[١٣٦] رحمه الله أنه ورد في الآثار أن النبي صلى الله عليه وسلم عَرض نفسه على أهل الطايف في منازلهم قبل الهجرة ثم حاصره بعد فتح مكة ولم يُؤْذَن له في قتالهم فأقلع عنهم إلى المدينة وكانت مدة محاصرته لهم بضعا وعشرين[١٣٧] ليلة ومعه امرأتان من نسائه أحدهما أم سلمة[١٣٨] وضرب لها[١٣٩] صلى الله عليه وسلم قبتين وصلى بين القبتين فلما أسلمت ثقيف بني على مصلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم[١٤٠] عمرو ابن أُمَيَّة بن وَهْب بن مُعَتِّب[١٤١] بن مالك مسجداً[١٤٢] وكان في ذلك المسجد سارية فيما يزعمون لا تطلع الشمس عليها إلا سمع لها نَقِيْض[١٤٣] .

* * *

قال محمد[١٤٤] بن إسحق : كان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب لهم يعني ثقيفا ○ بِسْمِ اللّه الرحمن الرَّحيم من محمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المؤمنين إن عِضَاه[١٤٥] وُجّ وصيده لا يُعْضَد من وُجد يفعِل من ذلك شيئاً فإنه يُجْلَد وتُنْزَعُ ثيابُهُ فإن تعدى ذلك فإنه يؤخذ فيبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم فإن هذا أمر النبي محمد صلى الله عليه وسلم وكتبه خالد بن سَعيد بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله فلا يتعداه أحد فيظلم نفسه فيما أمر به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم[١٤٦] .

* * *

أخبرنا الشيخ الفقيه أبو محمد عبد الله بن الشيخ الفقيه الزاهد أبي محمد عبد العزيز بن عبد القوي بن عيسى بن حسن(١٤٧) بن عمر المهدوي القرشي وتوفي رحمه الله شهيداً في سنة تسع وأربعين وستمائة قرأت عليه بمسجد سيدنا عبد الله بن عبَّاس بالطايف كلأه الله وعمره بذكره صبيحة يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة أربع وأربعين وستمائة قال أخبرنا الشيخ الفقيه الامام أبو يحيى عبد الرحمن بن الفقيه الامام المحدث أبي محمد عبد المُنعِم بن محمد ابن عبد الرحيم الخَزْرجي(١٤٨) بغرناطة قال رحمه اللّه حدثني أبي قال حدثني أبو عامر بن شرويه وأخبرنا الإمام أبو الحسن سهل بن محمد ابن سهل بن مالك بمرسية وتوفي رحمه اللّه سنة أربعين وستمائة(١٤٩) قال أخبرنا الحافظ أبو القاسم خَلَف(١٥٠) بن عبد الملك(١٥١) بن مسعود ابن بَشْكُوال قال أخبرنا أبو بكر سفيان بن العاص الأسَدي قالا أخبرنا أبو الوليد هشام بن أحمد بن هشام الكِنَاني قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن عون اللّه(١٥٤) بن حُدَير(١٥٥) البزَّاز قال حدثنا أبو محمد عبد اللّه بن جعفر ابن الوَرْد(١٥٦) بن نجويه قال حدثنا أبوسعيد عبد الرحيم(١٥٧) بن عبد الله ابن عبد الرحيم بن سعيد بن أبي زرعة الزُّهْري البرقي قال(١٥٨) قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام الرقي(١٥٩) قال حدثنا زياد بن عبد الله البكَّائي(١٦٠) قال حدثنا(١٦١) محمد بن إسحق المطلبي(١٦٢) قال حدثنا يزيد بن(١٦٣) أبي زياد عن محمد بن كعب القُرَظي(١٦٤) قال : لما أنتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف حين التمس من ثقيف النصرة عمد الى نفرهم(١٦٥) يومئذ سادة ثقيف وأشرافهم وهم إخوة ثلاثة عبد يا ليل ومسعود وحبيب ابناء عمرو بن عُمير بن عوف بن عُقْدَة بن غيرة(١٦٦) بن عوف بن ثقيف عند أحدهم امرأة من قريش من بني جُمَح(١٦٧) فجلس رسول الله صلى الله

عليه وسلم إليهم فدعاهم إلى الله وكلمهم فيما جاء له من نصرته على الإسلام والقيام معه على من خالفه(١٦٨) من قومه فقال له أحدهم : هو يَمْرُط(١٦٩) ثياب الكعبة ان كان الله أرسلك وقال الآخر : ما وجد الله أحداً يُرسِلُه غيرك وقال الثالث: واللّه لا أُكَلِّمك أبداً لئن كنت رسولاً من الله كما تقول لأنت أعظم خطراً من أن أرد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله فـما ينبغي لي أُكَلِّمُك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد يئس من خير ثقيف وقد قال لهم فيما ذُكر لي إذ فَعَلْتُم ما فَعَلْتُم فاكتموه عني وكره رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أن يَبْلُغُ ذلك قومه عنهم فيزيدهم ذلك عليه فلم يفعلوا وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس وألجأوه الى حايط لعُتْبة بن رَبيعة وشَيْبة بن رَبيْعة وهما فيه ورجع عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه فعمد إلى ظل حَبَلَة من عِنَب فجلس فيه وابنا ربيعة ينظران إليه ويريان ما لَقِي من سفهاء أهل الطايف وقد لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر المرأة(١٧٣) التي من بني جُمَح فقال لها ماذا لقينا من أحْمَائِكِ(١٧٤) فلما اطمأنَّ قـال فيما ذُكِـر لي : اللَّهُمَّ أشكو إليـكَ ضعف قوَّتي وقِلَّةَ حيلتي وهواني على النَّاس يا أرحمَ الرَّاحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من تَكِلُني الى بعيد(١٧٥) يتجهمني أو إلى عَدُو(١٧٦) ملكته أمري إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي ولكن عافيتك هي أوسعُ لي أعوذُ بنورِ وجْهِكَ الذي أشرقت به الظُّلمات وَصَلُحَ عليه أمر الدنيا والاخرة من أن يَنْزِل بي غَضَبُك أو يَحِلَّ علي سَخَطُك ولك العُتْبَىٰ حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم(١٧٧) فلما رآه ابنا ربيعة عتبة وشيبة(١٧٨) وما لقي تحركت له رحمهما فدعوا غلاماً لهما نصرانياً يقال له عداس فقالا : يا عداس خذ قطفاً من هذا العنب وضعه في هذا الطَّبَق ثم

اذهب الى ذلك الرجل فقل له يأكل منه ففعل عداس ثم اقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له : كل فلما وضع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يده قال : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيم ثم أكل فنظر عدَّاس في وجهه ثم قال : والله إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلدة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ومن أي البلاد أنت ؟ يا عَدَّاس ؟ وما دينك ؟ فقال : انا رجل نصراني من أهل نَيْنَوىٰ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمن قرية الرجل الصالح يُونُس بن متَّى فقال له عدَّاس ؟ وما يدريك ما يُوْنُس بن مَتَّى ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك أخي كان نبينا وأنا نَبِي فأكب عداس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل رأسه ويديه قال ابنا ربيعة أحدهما لصاحبه : أما غلامك فقد أفسده عليك فلما جاءهما عداس قالا له : ويلك يا عداس مالك تقبلُ رأس هذا الرجل ويديه وقدميه ؟ قال : يا سيدي ما في الأرض شيء خير من هذا الرجل أخبرني بأمر ما يعلمه إلا نبي فقالا له : ويحك يا عداس لا يصرفنك عن دينك فإن دينك خير من دينه(١٧٩) .

* * *

وروى السُّهَيْلي (١٨٠) رحمه اللَّه أن وَجّا كان رجلاً من العمالقة حوط له مواليه هذه القرية التي تنسب إلى اسمه فضبطوا واديها ما بين بناء الصخور وشيدوا له بها القصور(١٨١) وغرسوها أشجاراً وفجروها أنهاراً وكان رجلًا نجديا غير أنه كان اذا رجعت الإبل تحت الصيف تطلب المياه جاء هو بأمواله فَأَنْزَلها بِضَاحي(١٨٢) نجد بقرب وج وتمتع هو أيام الثمر بقرية

وَجّ[183] وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمه العباس : يا عَمْ إنَّ من عِتْرَتِكَ الخلفاء وإن الله عز وجل فَتَح بي هذا الأمر وبِذُرِّيتِكَ يُخْتَم[184] قال أحمد بن أبي الحسن المَيُورقي : ولْنَخْتِم هذه الأربعين نخبة في نهج بَهْجَة المُهَج في بعض فضائل الطايف ووَجّ بما كان[186] خَطَر لي ورَأَيْتُني في النوم قد ختمت بذلك جزءاً ألفته[187] وأحد حفاظ العصر يقرؤه علي في المنام وهو[188] .

يقولون لي شاما وشرقاً ومغـرباً ودونك طِيْب العيشِ من كل جانبِ
ودَعْ عنـك إقْلالَ الحِجَاز ورُزأه وإن كان مأوى الواردات الأطايبُ[189]
فقلت لهم حسبي الإله مُوَفِّقي لقرب ابن عباس الكريم المذاهبِ
ويا ربِ خِرْ لي في الأمورِ وعافني وطيِّب لي الدارين يا خير واهب

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد [191] وعلى آله وصحبه وسلم[192] . تم بالطايف المأنوس في ثاني عشر ربيع الأول سنة تسع وسبعين وألف اللهم اغفر لكاتبه ووالديه آمين والحمد لله رب العالمين .

* * *

فهارس التحقيق

١ ـ في ح الورقة ا ومثله في م الورقة ا قال : الراجي .
٢ ـ في م الورقة ا بلَّغنا.
٣ ـ للعلماء آراء كثيرة حول تحريم وادي وَج، فمن قال بتحريمه أصحاب الشافعي، ابن قدامة المغني، ٢، ٤٤١؛ القنوجي البخاري، الروضة الندية . . .، ١ ، ٢٥٩ ؛ الزمخشري ، جار الله ، الفائق في غريب الحديث، ٢، ٤٨٢؛ ابن فهد، تحفة اللطائف . . . ، ٢ ب ؛ ابن عراق، نشر اللطائف. . . ، ٣، ب ؛ الفاكهي ، عقود اللطائف . . . ، ١٣ ، ب ؛ الفيروزآبادي ، المهذَّب في فقه الإمام الشافعي ، ١ ، ٢٢٠ ؛ التبريزي ، محمد ، مشكاة المصابيح ، ٢ ، ٨٣٩ ؛ النووي ، المجموع شرح المهذَّب ، ٧ ، ٤٥١ .

ثم اختلف العلماء عما اذا كان يوجب ضمانا أم لا. فمنهم من قال بالضمان وحكمه كحكم المدينة إذ لم يرد في الضمان مثل . ابن فهد، تحفة اللطائف. . .، ٣، أ، ب؛ ابن عراق، نشر اللطائف . . .، ٥ ، عن الغزالي . منهم من قال يؤدب . . .، ورد ذلك في ابن فهد ، تحفة اللطائف، ٣ ، ب ، ٦ ، أ ، وبه قال

ابن هشام ؛ابن عراق ،نشر اللطائف ، ٤ ، ب ؛ ابن علان، طيف الطائف. . . ، ١٢، ب؛ الغزالي، الوجيز في فقه الامام الشافعي، ١، ١٣٠ .

ثم تكلموا في غير الصيد، مثل العضاه والشجر كالإحتطاب والحشيش وكلأها فقالوا : إن الشجر كالصيد يأثم ولا ضمان وهو منقول عن أبي علي السِّنجي . وإمام الحرمين . والغزالي، ابن فهد، تحفة اللطائف . . . ،٣ ، أ .ومنهم من قال : إنه كصيد المدينة وشجرها وخلاها وان الشجر كالصيد حكاه إمام الحرمين والبغوي. المجموع شرح المهذب، ٧، ٤٤٨.

ثم تحدثوا عن المراد بِوَج. ففي الشرح الكبير للإمام الرافعي: وَج واد بصحراء العرب، وليس المراد منه نفس البلدة. ابن فهد، تحفة اللطائف . . . ،٢ ، ب . وأهل اللغة يقولون : هو بلد بالطائف . ابن فهد ، تحفة اللطائف . . . ، ٣ ، أ .

وهو عند الفقهاء ،واد بصحراء الطائف ولم أر تحديده ، ولعله ترك اعتماداً على مدرك العقل في منتهاه طولا وعرضا. وعند أهل اللغة حصونه أو واحد منها وعليه قال صاحب المطالع . ابن عراق ، نشر اللطائف. . . ، ٤ ،أ . قال الرافعي في الشرح الكبير: وج الطائف. وهو واد بصحراء الطائف، وليس المراد منه نفس البلد.

ابن علان، طيف الطائف ، ١٣، أ ، ب. وفي الروضة: وَج بصحراء الطائف. ابن علان، طيف الطائف، ١٤؛ وفي الحضراوي؛ اللطائف. . . ، قال صاحب اللسان: وَج منصوب بناحية الطائف. ٣، أ ؛ الفيروزآبادي، المهذب في فقه الأمام الشافعي قال هو واد بالطائف ، أ ، ٢٢٠؛ التبريزي، مشكاة المصابيح

قال: وَج ناحية الطائف. ، ٢ ، ٨٣٩؛ هيكل: في منزل الوحي، ٣٥٥ قال: وَج اختلف في أمره يقول ابن منظور في لسان العرب: وَج موضع بالبادية وقيل هو بلد الطائف وقيل هي الطائف، وفي السيرة الحلبية، ٣، ٢٤٤، وَوَج واد بالطائف وقيل هو الطائف؛ والجوهري، الصحاح، أ ، ٣٤٦، ٣٤٧ وَج بَلَدُ الطائف؛ ابن الزبير الحميدي، المسند، ١، ١٦١ وَج بالطائف. وهناك من العلماء من نفي أو شك في تحريمه. قال النووي: إسناده ضعيف. وقال البخاري في تاريخه: لا تصح. ابن فهد، تحفة اللطائف...، ٤،ب وشيخ الميورقي، محمد بن عمر القسطلاني امام المالكية ومفتيها قال: لا أعرفها ولا يسعني أن أفتي بتحريم صيدها لأن الحديث ليس من الأحاديث التي يبنى عليها التحريم والتحليل. ابن فهد، تحفة اللطائف...، ٥, أ. قال تقي الدين الفاسي في شفاء الغرام: ورد الحديث في سنن أبي داود، ومسند أحمد وإسناده ضعيف على ما قال النووي. قال: وقال البخاري: لا يصح. ابن فهد، تحفة اللطائف...، ٥, أ؛ ابن علان، طيف الطائف قال: إسناده ضعيف ١٣، أ وفي ١٤ قال: والصحيح الذي قطع به صاحب التلخيص والأكثرون أنه لا ضمان فيه قط انتهى. وفي المهذب، للفيروزآبادي: وَوَج لم يبلغ الحرم في الحُرْمة فلم يلحق به في الجزاء لأن الجزاء يجب بالشرع وهو لم يرد إلا في الإحرام والحرم. وورد في هيكل، في منزل الوحي، ٣٥٦. أنه حرم عليها وكانوا من قبائل مختلفة أن يثيروا بينهم شقاقاً، وأن يستبيحوا بينهم ما ليس مباحا في البلد الحرام فلما انصرفوا عن الطائف لم تبق لِوَج حرمة أكثر مما لغيرها من الآفاق. وفي جامع الأصول ٩، ٣٥٣، ٣٥٤ هامش ٢ أن في

إسناده محمد بن عبد الله بن إنسان الطائفي وأبوه وهما لَيِّنان في الحديث. قال الخطَّابي: ولست أعرف لتحريم وَج معنى إلا أن يكون على سبيل الحمى لنوع من منافع المسلمين إذ أنه حرمه وقتا مخصوصا ثم أحله، ويدل على ذلك قبل نزوله الطائف لحصار ثقيف ثم عاد الأمر فيه الى الإباحة. أما ابن قدامة في المغنى، ٣، ٣٧١ فقال: صيد وَج وشجره مباح... رواه أحمد في المسند ولنا أن الأصل الإباحة والحديث ضعيف، ضعفه أحمد ذكره أبو بكر الخلال في كتاب العلل وفي مختصر سنن أبي داود للحافظ المنْذِري، ومعالم السنن لأبي سليمان الخطابي وتهذيب الإمام ابن قَيِّم الجوزية ٤، ٤٤١، ٤٤٢ في إسناده محمد بن عبد الله بن انسان الطائفي وأبوه. فأما محمد فسئل عنه أبو حاتم الرازي فقال: ليس بالقوي وفي حديثه نظر. وذكر البخاري في تاريخه الكبير وذكر له هذا الحديث وقال: لم يتابع عليه. وذكر أباه وأشار الى هذا الحديث وقال: لم يصح حديثه. وقال البستي: عبد الله بن إنسان روى عنه ابنه محمد ولم يصح حديثه ولست أعلم لتحريمه وجه معنى إلا أن يكون ذلك على سبيل الحمى لنوع من منافع المسلمين. وقد يحمل أن يكون ذلك التحريم إنما كان في وقت معلوم وفي مدة محصورة ثم نسخ، ويدل على ذلك قوله: وذلك قبل نزوله الطائف وحصاره ثقيف ثم عاد فيه الأمر إلى الإباحة كسائر بلاد الحِل. ومعلوم أن عسكر الرسول إذا نزلوا بحضرة الطائف وحصروا أهلها ارتفقوا بما نالته أيديهم من شجر وصيد مرفق فدل ذلك على أنها حل مباح.

وفي شرح منتهى الإرادات، للبهوتي، ٢، ٤٧... وَج كغيره من الحِل فيباح صيده وشجره وحشيشه بلا ضمان والخبر فيه ضعفه أحمد

وغيره وقال ابن حِبَّان والأزْدي: لم يصح حديثه.

وللعلماء رأي آخر في أمر الطائف وَوَج. أنه حِمى، أو نسخ، ابن فهد، تحفة اللطائف، ٦، ذكر الإمام محب الدين الطَّبري رحمه الله في تحريم صيد وَج احتمالين لأنه قال: وتحريمه قيل أن يكون على وجه الحمى لهم وعليه العمل عندنا. ويحتمل أن يكون حَرَّمه في وقت ثم نسخ. أنظر الطبري، القِرى لقاصد أم القرى، ٦٦٦. وذكر السُّهيلي أن سبب تحريمه سؤال أهله النبي - ص - ذلك أنه حَرَّمه على غير أهله. وذكر هذه الرواية ابن عراق، نشر اللطائف...، ٤, أ؛ وابن علان، طيف الطائف...، ١٢، أ وقال ياقوت: ان النبي - ص - جعل لأهل الطائف الذين كان اسلامهم طوعا ما لم يجعل لغيرهم مثل تحريمه واديهم. ابن علان: ١٢، أ وفي الحضراوي، ، ٣، أ، ٤،ب قال في اللسان: ويحتمل ان يكون حَرَّمه في وقت معلوم ثم نسخ قال: وفي حديث كعب: أن وجّاً مقدس أي مطهر لأن التقديس التطهير.

وقال الفاكهي، عقود اللطائف...، ٩٣، ب وذكر السهيلي: أن سبب تحريمه سؤال أهله للنبي في ذلك، وأغرب فقال: إنه حَرَّمه على غير أهله، إذ أنه حَرَّمه وقتا مخصوصا ثم أَحَلَّه، ويدل على ذلك قبل نزول الطائف لحصار ثقيف ثم عاد الأمر فيه الى الإباحة.

وقال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جاسر، مفيد الامام...، ١، ٢٥٢ وحمل القاضي أبو يعلى ذلك على الاستحباب للخروج من الخلاف، قال ابن القَيِّم - رحمه الله - وفي سماع عروة من أبيه نظر، وإن كان قد رآه والله أعلم.

وقال الشوكاني، في نيل الأوطار...، ٥،١٠٥، ١٠٧، الحديث

سكت عنه أبو داود وحسنه المنذري، وسكت عنه عبد الحق، وتعقب بما نَقَل البخاري أنه لم يصح وكذا قال الأزدي . . وقال ابن حِبَّان: محمد بن عبد الله المذكور كان يخطىء ومقتضاه تضعيف الحديث فإن ليس له غيره . . . وقال العقيلي : لا يتابع الا من جهة تقاربه في الضعف. قال النووي في شرح المهذب: إسناده ضعيف. . . قال الخطَّابي : ولست أعلم لتحريمه معنى إلا أن يكون ذلك على سبيل الحمى لنوع من منافع المسلمين. وقد يحمل ذلك التحريم أنه كان في وقت معلوم ثم نسخ.

٤ - لمعرفة ترجمته ، انظر عطار ، مقدمة الصحاح ، ١٠٨ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ١ ، ٣٠٩ .

٥ - الجوهري ، الصحاح ، ١ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ؛ ابن الزبير الحميدي ، المسند ، ١ ، ١٦٠ ؛ السُّهيلي ، الرَّوض الأنف ، ٧ ، ٣٧٣ ؛ الفاسي ، شفاء الغرام . . . ، ١، ٨٩ ؛ تاج العروس، ٢، ١١٠؛ الحموي ، معجم البلدان ، ٥ ، ٣٦١ ؛ ابن فهد . ، ٤ ، ب ؛ ابن عراق. ، ٤، ب؛ ابن علان. ، ٢٦، ب؛ العجيمي. ، ٤٨ ؛ ابن فورك ، كتاب مشكل الحديث ، ٩٦ ؛ البكري ، ٢ ، ١٣٩٩ .

٦ - في م أ قال عبد الحافظ وهو خطأ انظر ترجمته في كتاب التكملة لوفيات النَّقْلَة، ٢١؛ الزركلي، ٤، ٥٥، ١٥٦.

٧ - البكري. ، ٢ ، ١٣٩٩؛ ابن فهد. ، ٤، ب؛ ابن عراق. ، ٤، ب؛ ابن علان . ، ١٨ ، أ ؛ العجيمي . ، ٤٨؛ الحضراوي . ، ٧ ، أ قال ابن عراق: رواه الفاكهي، والجوهري بنقص وفسره الحافظ المنذري آخر غزوة وطأ الله بها أهل الشرك غزوة الطائف. . . ؛ أما ابن منظور، تاج العروس، ٢، ١١٠ فقال: وغلط الجوهري ونقل عن الحافظ

عبد العظيم المنذري في معنى هذا الحديث أن آخر غزوة وطأ الله بها أهل الشرك غزوة الطائف بإثر فتح مكة وهكذا فسره أهل الغريب وحُنين قبل وَج . وأما غزوة الطائف فلم يكن بها قتال . انظر أيضاً ابن علان . ، ١٨ ، ب ؛ العجيمي . ، ٤٨ .

٨ ـ هو محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة ابن الأزرق، أبو الوليد، ت نحو ٢٥٠ هـ (٨٦٥ م) الزركلي، ٧، ٩٣.

٩ ـ سورة إبراهيم ١٤ ، ٣٧.

١٠ ـ الأزرقي . ، ١، ١٢، ٧٧؛ السهيلي . ، ٧, ٢٦٤ ، ٢٦٥ ؛ الفاسي ، ١ ، ٩٠؛ تاج العروس. ، ٦, ١٦٤ ؛ أبو السعود، تفسير، ٢ ، ١٣١ ؛ الطبري، جامع البيان، ١٣ ، ٢٣٥ ؛ أبو حيان الغرناطي ، تفسير البحر المحيط، ٨، ٣٠٦؛ القرطبي . ، ١٨، ٢٣٩ ؛ الحموي ، ٤ ، ٩ ؛ ابن فهد . ، ٢ ، أ ؛ الفاكهي . ، ١٢ ، أ ؛ ابن عراق . ، ١ ، أ ؛ ابن علان . ، ٢٨ ، أ ؛ . . العجيمي . ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٥ ؛ الحضراوي . ، ٤ ، ب .

١١ ـ في م الورقة أ عساكر ، والصحة أنه أحمد بن هارون بن أحمد ابن جعفر بن عارب وقيل ابن عات النقري نسبة الى نقر من بطن من أحمس ، أبو عمرو الشاطبي البغوي الحافظ الأندلسي المالكي عالم بالحديث والتاريخ . ت ٦٠٩ هـ (١٢١٢ م) . هدية العارفين ٥ ، ٨٩ ؛ الزركلي ، ١ ، ٢٥١ .

١٢ ـ سورة القلم ٦٨، ٣٢.

١٣ ـ انظر هامش ١٠

١٤ ـ في نسخة م الورقة أ النطعة وهو خطأ

١٥ ـ في أصل مكان هذه الجنة أقوال منها : أنها الجنة التي كانت لأصحاب الصَّريم بنواحي صنعاء يقال لها صوران بينها وبين صنعاء ستة أميال ، الألوسي ، **٢٩** ، **٣٩** ؛ ابن فهد . ، **٢** ، ب ؛ وابن وابن علان . ، **٢٩** ، ب ؛ والحضراوي . ، **٤** ، أ . وأنها الموضع المسمى بالغور بالأردن وهو موضع منخفض بين القدس وحوران مسيرة ثلاثة أيام في عرض فرسخين ؛ ابن عـراق ، **١** ، أ ؛ ابن علان ، **٢٩** ، أ ؛ الحضراوي ، **٤** ، ب .

وقد أنكر أمر نقل الطائف عدد من العلماء والمؤلفين فقد قال السيد محمود الألوسي : ولا يصح هذا عندي كأن تقول : بأن الطائف المدينة المذكورة كانت بالشام . . . وكذا القول بأنها طافت على الماء في الطوفان . ولقد قبل كل ذلك على ظاهره حديث خرافة لا يعدو حديث خـرافة . . . **٢٩** ، **٣٥** ؛ أمـا شكيب أرسلان ، في كتابه ما رأيت وما سمعت ، **١٨٥** ، **١٨٦** فقال : . . . وكل هذا نحمله على المجاز . . . وحديث أن الطائف قطعة من الشام . . . لا أفهمه إلا على هذا الوجه وهو أن الطائف وأراضيها شامية في فواكهها وثمراتها وعذوبة مائها وبرودة هوائها ومن هنا لم يبق حاجة لإرخاء بعض المفسرين العنان لتخيلاتهم ، أما هيكل **٣٢٩** فقال : . . . وإن كانت الأساطير تذهب إلى أن بقعة الطائف . . . لم توجد ببلاد العرب إلا بعد أن أقام إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل . . . . وعلماء الجغرافيا وعلماء طبقات الأرض ينكرون لا ريب هذا . . . . فلم ينقل منها إلى الشام ، ولم ينقل من الشام إليها شيء . ويرى جواد علي ، في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ، أنها وضعت بتأثير من سادات ثقيف

المتعصبين لمدينتهم ، والذين يرون أن مدينتهم ليست أقل شأناً من مكة أو يثرب . صقر ، ٢١ ، ٢٢ ؛ العبيدي ، ١٧ ، ١٨ .

١٦ ـ الوسيط في الفروع للإمام أبي حامد محمد الغزالي الشافعي (ت ٥٠٥هـ) وهو ملخص من بسطه مع زيادات وهو أحد الكتب الخمسة المتداولة بين الشافعية . . . . شرحه تلميذه محي الدين محمد بن يحيى النيسابوري الخبوشاني وسماه المحيط (ت ٥٤٨هـ) . في ستة عشر مجلداً ، وشرحه الشيخ نجم الدين أحمد ابن محمد المعروف بابن الرفعة (ت ٧١٠هـ) وفي ٦٠ مجلداً لم يكمله وشرحه نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد القملي (ت ٧٧٧هـ) في مجلدات سماه البحر المحيط ولخص هذا التلخيص سراج الدين عمر بن محمد اليمني (ت ٨٨٧هـ) وسماه جواهر الجواهر وموفور الدين حمزة بن يوسف الحموي (ت ٦٧٠هـ) وسماه منتهى الغايات . . . . وخَرَّج أحاديثه سراج الدين عمر ابن علي الملقن الشافعي (ت ٨٠٤ هـ) وسماه تذكرة الأخيار بما في الوسيط من الأخبار في مجلد ، كشف الظنون ، ٢ ، ٢٠٠٨ ، ٢٠٠٩ .

١٧ ـ في ح الورقة ٢ ، وفي م الورقة أ ، عن صيده وشجره وكلائه .

١٨ ـ انظر هامش ٣ .

١٩ ـ كشف الظنون . ، ١ ، ٤٧١ ، ٤٧٩ .

٢٠ ـ ابن فهد . ، ٣ ، ب ؛ ابن علان ، ٢٣ ، ب .

٢١ ـ في ح الورقة ٢ مثله ؛ لكن م الورقة أ قال : وروي .

٢٢ ـ ح الورقة ٢ ؛ وفي م الورقة أ أدخلا الحسيني قبل الطبري .

٢٣ ـ انظر في ترجمته ، القرى لقاصد أم القُرى ١٧٢ ؛ الزركلي ، ١ ، ١٥٣ .

٢٤ ـ م الورقة أ مثله ؛ وفي م الورقة ٢ قال الثورية وهذا ينافي الذي في ابن فهد ، ٣ ، ب .

٢٥ ـ التنبيه في فروع الشافعية للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي الفقيه الشيرازي الشافعي (ت ٤٧٦هـ) أحد الكتب المشهورة المتداولة بين الشافعية ، وله شروح كبيرة ، وشرح الإمام محيي الدين أحمد ابن عبد اللّه الطبري المكي (ت ٦٩٤هـ) شرح مبسوط في عشرة أسفار إلا أنه ربما يختار الوجوه الضعيفة صرح بذلك اليافعي في تاريخه ، وله نكت على التنبيه كبرى وصغرى ، وله مختصر التنبيه سماه مسلك النبيه في تلخيص التنبيه وهو كبير . وله مختصر آخر وهو صغير سماه تحرير التنبيه لكل طالب نبيه ، كشف الظنون ، ١ ، ٤٩١ .

٢٦ ـ ح الورقة ٢ مثله ؛ أما في م الورقة أ وجدنا تآليفه .

٢٧ ـ ح الورقة ٢ ؛ م الورقة أ لم تَرِد عَلَيْه .

٢٨ ـ ح الورقة ٢ مثله ؛ أما في م الورقة ٢ فلم ترد كلمة ، الذي .

٢٩ ـ ابن فهد ، ٣ ، ب ورقم بالحمرة على ضمان .

٣٠ ـ ابن فهد ، ٤ ، أ ب ؛ ابن عراق . ، ٣ ، ب ؛ ابن علان . ، ٣٠ ؛ الحضراوي . ، ٧ ، أ ؛ العجيمي ، ٤٨ ؛ إلا أن الساعاتي في تحقيقه للعجيمي . ، هامش ٣٨ قال : وهو حديث غير صحيح ؛ وفي الألباني ، فهرس رواة المسند ، ٢ ، ٣١٢ ، ٤٥٠ ، ٥٣٤ ، عن أبي هريرة أن النبي ـ ص ـ قال : منبري هذا على تُرْعة من ترع الجنة ، وزاد في حديث آخر . . . . وما بين

منبري وحجرتي روضة من رياض الجنة ؛ وفي الألباني ، صحيح الجامع الصحيح (الفتح الكبير) ٥ ، ١٣٥ ، وقال إنه حديث صحيح ؛ الشفا ، ٢ ، ٨٧ .

٣١ ـ ورد في ابن سَوْرة قال : قال رسول اللّه ـ ص ـ : لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مُشَرِّح بن عاهان ، الشفا ، ١ ، ٣٢٧ ؛ الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي ، ٥ ، ٦١٩ ومثل ذلك في السيوطي ، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ، ٢ ، ١٣١ ؛ وورد في البخاري : قلت لابن أبي أوفى رأيت إبراهيم بن النبي ـ ص ـ قد مات صغيراً ولو قُضي أن يكون بعد محمد نبي عاش ابنه ولكن لا نبي بعده ، صحيح البخاري ، ٧ ، ٥٤ ؛ وفي البداية والنهاية ، ٨ ، ٢٩٨ ، وقد ورد في فضائل ابن عباس : احاديث كثيرة منها ما هو منكر جداً أضربنا عن كثير منها صفحا ، وذكرنا ما فيه مقنع وكفاية عما سواه ، وهذا الحديث مما أضرب عنه مما يدل على عدم صحته .

٣٢ ـ البداية والنهاية . ، ٨ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ قال : وقد ورد في فضائل ابن عباس أحاديث كثيرة منها ما هو منكر جداً أضر بنا عن كثير منها صفحا وذكرنا ما فيه مقنع وكفاية عما سواه .

٣٣ ـ ح الورقة ٣ ؛ م الورقة ٢ والمجاور .

٣٤ ـ حديث زيارة قبر عبد اللّه بن عباس رضي اللّه عنه حديث موضوع . والثابت يقيناً عدم جواز إنشاء السفر لزيارة القبور لا في الطائف ولا في المدينة ولا في مكة المكرمة ولا في غيرها للحديث الصحيح : لا تشد الرِّحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ،

ومسجدي هذا ، والمسجد الأقصى . وحديث لا تجعلوا قبري عيدا .

٣٥ ـ ح الورقة ٣ ؛ م الورقة ٢ ما موضع .

٣٦ ـ لقد شك وتردد في قبول هذا الحديث الميورقي نفسه ، يظهر ذلك في قوله : فيما زعم . . . وفي قوله : وعهدته عليه فإني لم أكتبه إلا منه ، ولم أنقله إلا عنه . وقد نقل النص ابن فهد . ، ٥ ، أ ؛ ابن عراق . ، أ ، ب ؛ والحضراوي . ، ٣٠ ، ب ؛ ابن علان . ، ١٧ ، ١٨ ، ب وقال : وقال المحب جار اللّٰه بن فهد في بلدانياته هذا حديث غريب ؛ وفي العجيمي . ، ٤٧ ، ٤٩ هامش ٤٤ ، علق الساعاتي قائلاً : الحديث غير صحيح فقد شك الميورقي رغم تقبله لكثير من الأباطيل . وقال أرسلان ٢٠٣ : الاشبه به أن يكون موضوعاً .

٣٧ ـ انظر عن رُكْبَة ابن بليهد ، محمد ، صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار ، ٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ٥ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ؛ البكري . ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ؛ ابن خميس ، عبد اللّٰه، المجاز بين نجد والحجاز ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ؛ ارسلان ، ١٩٢ ، ١٩٣ .

٣٨ ـ ح الورقة ٣ ، م الورقة ٢ لم ترد ، تعالي .

٣٩ ـ ابن فهد . ، الورقة ٥ ، ب شرح ذلك بقوله . . . وذلك أنه قصد أفضلية المكان على غيره لقربه من مكة والمدينة لأجل العبادة فيهما والمجيء إليهما في أقرب مدة من غير مشقة . ؛ وفي ابن علان . ، ١٨ ، ب ، قال : ويؤيد ذلك ما ورد عن عمر رضي اللّٰه عنه أنه قال : المعصية بمكة أكثر علي من سبعين معصية برُكْبَة ، وذلك

لشرف الحرم المكي وغلظ الذنب فيه دون ما سواه ؛ انظر أيضاً العُجيمي . ، ٤٣، ٤٤ ؛ الحضراوي . ، ٥ ، أ .

٤٠ ـ ح الورقة ٣ ؛ م الورقة ٢ ، لم يقل المبتدأ . .

٤١ ـ هو إسحاق بن بِشْر بن محمد بن سالم الهاشمي بالولاء ، أبو حذيفة البخاري ، مؤرخ ، ولد ببلخ واستوطن بُخارى فتوفي بها عام ٢٠٦هـ (٨٢١م) . له كتاب المبتدأ في بدء الخلق ، وكتاب في الفتوح . الزركلي ، ١ ، ٢٨٦ .

٤٢ ـ أنظر هامش ١٥ فقد أوضحناه .

٤٣ ـ ابن فهد . ، ٧، أ ؛ العجيمي . ، ٩٣ ؛ أما في الشِّفا ، ١ ، ١١٥ فقد ورد فيه الأصيلي .

٤٤ ـ العجيمي . ، ٩٣ ؛ في ابن فهد . ، ٧ ، أ ؛ الزركلي . ، ٤ ، ١١٥ ؛ الفاسي ، ١ ، ٩٠ فجاء اسمه عبد اللّه ، والزركلي قال أبي حمو . وانفرد العجيمي بقوله البجائي .

٤٥ ـ ح الورقة ٣ ؛ م الورقة ٢ ، وجدنا ت في الهامش ، قوله عصاة وقعت ، رأيت هذه العبارة في تاريخ الطائف للفاكهي لكن بلفظ ركوة وقعت واللّه أعلم بالصواب .

٤٦ ـ وهي العين الكائنة بالوَهْط على ما ذكره الفاضل عبد القادر ابن المفتي يحيى بن مفتي مكة وقاضيها الشيخ عبد القادر الصديقي ابن أبي بكر أفندي شيخ الحرم المكي وهو سبط الشيخ حسن ابن الشيخ علي العجيمي المكي الحنفي صاحب تاريخ الطائف في أخبار الطائف . وذكر لي بعض الإخوان ممن أثق بعلمه وعقله أن عين الأزرق المذكورة بالطائف هي عين الوَهْط وأخبرني أنه سمع ذلك من رجال ثقاة سنة ١١١٠هـ .

٤٧ ـ ح الورقة ٣ ؛ الورقة ٢ ، أفضل .

٤٨ ـ ابن فهد ، ٧ ، أ ؛ ابن علان ؛ ١٨ ، أ ، ب ؛ العجيمي . ، ٩٣ ؛ الحضراوي . ، ٥٢ ، ب ، الفاسي . ، ١ ، ٩٠ وبهامشه ٢ هذه الروايات وأشباهها من نقل جبريل للطائف من الشام وظهور الميضاة التي سقطت في عين الأزرق بالطائف وظهرت بالمدينة من الأساطير القديمة وأوهام العوام التي لا دليل عليها ولا يصدقها العقل وقال العجيمي . ، والحكاية المذكورة قد استغربها جماعة والله أعلم ؛ كما أن ابن ظَهيرة ، ٣٥٣ ، عنونها بقوله : غريبة .

٤٩ ـ انظر ترجمته في الزركلي . ، ٥ ، ٢٨٢ .

٥٠ ـ محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني ، أبو بكر ، واعظ عالم بالأصول والكلام ، أشعري ، من فقهاء الشافعية ، سمع بالبصرة ، وبغداد ، وحدَّث بنيسابور ، بنى فيها مدرسة ، وتوفي بها على مقربة منها سنة ٤٠٦هـ (١٠١٥م) فنقل إليها ، قتله محمود ابن سبكتكين بالسُّم لقوله : كان رسول اللّه ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ رسولاً في حياته فقط وأن روحه قد بطل وتلاشى له كتب كثيرة ، وقال ابن عساكر : بلغت تصانيفه في أصول الدين وأصول الفقه ومعاني القرآن قريباً من المائة ، الشفا ، ١ ، ١٢٢ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ؛ هدية العارفين ، ٦ ، ٦٠ ؛ كشف الظنون . ، ١ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ .

٥١ ـ الفاسي . ، ١ ، ٨٩ ؛ السيرة الحلبية . ، ٣ ، ١٣٦ ؛ ابن فهد . ، ٣٧ ، أ ؛ ابن عراق . ، ٨ ، ب ، ابن علان . ، ٥٩ ؛ ب ؛ العجيمي . ، ٨٤ ، ٨٥ ؛ الحضراوي . ، ١٣ ، أ .

٥٢ ـ ح الورقة ٤ ؛ م الورقة ٢ لم ترد كلمة معظمة .

٥٣ ـ ابن فهد ٣٧ ، أ ، ٣٨ ، ب ، ٦٢ ، ب ، ٦٥ ، ب زاد : والناس

يتبركون به ، وأنها بالقرب من العقيق . وحكى التبرك الفاسي ، ١ ، ٨٩ ، وعلق ابن علان ، ٥٩ ، ب قائلاً : ولعل هذه الشجرة كانت معروفة في زمنهما وأما الآن فلم يسمع بها ولم يعرف أثر منها كما لا يعرف أثر الشجرة التي وقعت تحتها بيعة الرضوان . ولعل الحكمة في إخفائهما ألا يفتتن العامة بزيارتها . قلت رأيت في عام سبعة وعشرين وألف سدرة أصلها منفرج بقدر إنسان عند مسجد في رأس عين المثْناة يزعم بعض الناس أنها تلك السدرة واللّٰه أعلم . ذكر المحب ابن فهد أنها بالقرب من العقيق السِّدرة المنفرجة للرسول ـ صلى اللّٰه عليه وسلم ـ لم يبق منها سوى ساق انتهى . ربي يعلم أن الموجودة الآن إما حادثة أو ناشئة عن تلك واللّٰه محيي الموتى . وفي الوفاء بأخبار المصطفى للسيد علي السمهودي قال المطري : رأيت بالطائف شجرات من شجر السدر يذكر أنهن من عهد رسول اللّٰه ـ صلى اللّٰه عليه وسلم ـ وينقل ذلك خلف أهل المدينة عن سلفهم فمنهن واحدة وجذرها خمسة وأربعين شيراً ، وأخرى يزيد عن الأربعين وأخرى ثمانية وثلاثين وأخرى يذكر أن النبي ـ صلى اللّٰه عليه وسلم ـ مر بها وهو على راحلته فانفرق جذرها نصفين وأن ناقته دخلت من بينها وهو ناعس . قال : رأيتها كذلك سنة تسعة وتسعين وستمائة وأكلت من ثمرها وحملت منه للبركة ، ثم في سنة تسعة وعشرين وسبعمائة رأيتها وقعت ويبست وجذرها ملقى لا يغيره أحد منهم لحرمته ملقى انتهى وكانت بقي منها بقية ذكرها الفاسي ، وقال المرجاني : ورأيت بوَجّ قرية من قرى الطائف سدرة محاذية للخَبَزة قرية أيضاً يذكر أن النبي ـ صلى اللّٰه عليه وسلم ـ جلس تحتها حين أتاه عداس بالطبق وعن الزبير

قال : أقبلنا مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من لِيَّة . . . حتى إذا كنا عند السدرة وقف رسول اللّه ـ صلى اللّه عليه وسلم . . . وفي مكان آخر قال : قال ابن إسحاق . . . ثم خرج منها على نَخِب هي عقبة في الجبل حتى نزل تحت سدرة يقال لها : الصادرة قريب من مال رجل من ثَقيف . ثم ذكر موقفاً آخر عند وَج يقال إنه ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ وقف عنده ، وعنده شجرات سدر وشجرة ذكّار حَماط .

وذكر الحضراوي في ١٣ ، أ ، ب شجرة سدر بوَج محاذية للخَبَزَة يذكر أن النبي ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ جلس تحتها حين جاءه عدَّاس . . . قال ولعلها السدرة الموجودة بالمثناة عند العَين فقد قيل إنها من عهد رسول اللّه ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ .

أما العجيمي . ، ٨٥ فقد قال : قال المُرجاني . وقد رأيتها سنة ست وتسعين وسبعمائة فرأيتها وقعت ويبست وجذرها ملقى لا يمسه أحد لحرمتها . . . . أقول وهذه الشجرة يحتمل أن تكون السدرة الموجودة بالعقيق ، إلا أن الدهلوي قال : فيما يذكر أنها تجاه الجبل المشهور بأم السُّكارىٰ من جهة الشرق وبقي بعضها إلى بعد المائتين والألف . . . كذا بخط الشيخ عبد الحفيظ القاري ، وفي هامش العجيمي ١٦٤ وهو الأقرب . وقد علق على ذلك الساعاتي فقال : لا يخفي عن القارىء أن خبر هذه السدرة موضوع ، كما أن ما ذكرهُ أن الناس كانوا يتبركون بها هو من الأعمال المخالفة للشريعة الإسلامية ولا أثر لمثل هذه الأعمال اليوم لارتفاع وتطور الوعي الديني .

٥٤ ـ انظر هامش ٤٨ .

٥٥ ـ ح الورقة ٤ ؛ م الورقة ٢ وروي في قوله ..
٥٦ ـ سورة يوسف ١٢ ، ٦ .
٥٧ ـ الشفا ، ١ ، ٤٩ .
٥٨ ـ م الورقة ٢ ، لم يرد : وقال المفسرون .
٥٩ ـ سورة الزخرف ٤٣ ، ٣١ .
٦٠ ـ ح الورقة ٤ ، م الورقة ٢ عَزَّوَ .
٦١ ـ الفاسي . ، ١ ، ٥٩ ؛ ابن فهد . ، ٤ ، ب ؛ ابن علان . ، ٥٦ ، أ ، ب ، العجيمي ، ٤٤ ؛ الحضراوي . ، ٦ ، أ ، ب .
٦٢ ـ اسمه أحمد بن عيسى الطائفي قاضي الطائف انظر ابن فهد . ، ٦ ، ب ؛ ابن عراق . ، ٢ ، أ ؛ ابن علان . ، ١٦ ، ب ؛ العجيمي . ، ٤٨ ؛ الحضراوي . ، ٨ ، ب وفي هامش العجيمي ٤٧ قال السَّاعاتي إنَ اسمه يحيى .
٦٣ ـ ابن فهد . ، ٦ ، ب ؛ الفاكهي . ، ١٢ ، أ ؛ ابن عراق . ، ٢ ، أ ؛ ابن علان . ، ١٦ ، ب ؛ العجيمي . ، ٤٨ ؛ الحضراوي . ، ٨ ، ب ولا يخفى ما في هذا الحديث حيث وصفه الميورقي بالشذوذ والندرة . وورد في الحضراوي : قال الميورقي والعهدة عليه فإني لم أكتبه إلا منه ولم أنقله إلا عنه . والذي وجدته حول هذا الموضوع هو ما ذكره ابن الأثير الجزيري ، جامع الأصول . . . ، ٩ ، ٣٤١ من حديث عُروة بن عوف أن رسول اللَّه ـ صلى اللَّه عليه وسلم ـ قال : إن الدين ليأزر إلى الحجاز كما تأزر الحية إلى جحرها ، وليعقِلَنَّ الدين من الحجاز معقل الأُرويَّة من رأس الجبل . . . أخرجه الترمذي في الإيمان ، وفي سنده كثير ابن عبد اللَّه المزني وهو ضعيف ، وقال الترمذي هذا حديث حسن .

٦٤ ـ ح الورقة ٤ ؛ وم الورقة ٣ ، زيادة : الكاهن المبشر بالنبي ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ .

٦٥ ـ ح الورقة ٤ ؛ م الورقة ٣ ، بحذف قال .

٦٦ ـ ح الورقة ٤ ؛ م الورقة ٣ زاد على ما ذكر قوله : خير الناس في ذلك من كان بجدار الطائف إلى عرقوب بَجِيْلة ، وجاء في حديث أنه قال : ستكون فتن في آخر الزمان .

٦٧ ـ ابن فهد . ، ٦ ، ب ؛ ابن علان . ، ١٥ ، ب ؛ إلا أن ابن عراق . ، ٢ ، أ؛ العجيمي . ، ٤ ؛ والحضراوي . ، ٨، ب ذكروا أنه حديث ضعيف ، كما ذكر المُيُورقي وابن عرفة . وقد ورد في جامع الأصول ، ١٠ ، ٣٠ عن أبي هريرة رضي اللّه عنه ، أن رسول اللّه ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ قال : بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ، ويمسي مؤمناً ، ويصبح كافراً يبيع دينه بعَرَض من الدينا أخرجه مسلم والترمذي ؛ وأورد ابن سَوْرة ، الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي ٤ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ أن رسول اللّه ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ قال : بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً ، يبيع دينه بعَرَض من الدنيا . حسن صحيح . وورد أيضاً : تكون بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً . قال أبو عيسى هذا حديث غريب من هذا .

وورد بلفظ آخر . . . . كان يقول في هذا الحديث : يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً ، قال : يصبح الرجل محرِّماً لدم أخيه وعرضه وماله ويمسي مستحلاً ويمسي

محرِّماً لدم أخيه وعرضه ويصبح مستحلاً له . وانظر أيضاً صحيح مسلم بشرح النووي ١٨ ، ٢ .

٦٨ ـ ح الورقة ٤ ، اللهم وهو خطأ .

٦٩ ـ ح الورقة ٤ ؛ م الورقة ٣ ورد كذلك بدل من ذلك .

٧٠ ـ ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ٢ ، ١١٥ ؛ ابن فهد . ، ١٠ ، أ ؛ أ ، ب ؛ ابن عراق . ، ٣ ، أ ، ب ؛ ابن علان . ، ٣٨ ، ب ؛ العجيمي . ، ٥٢ ؛ الحضراوي . ، ١٥ ، أ ؛ وفي هامش العجيمي . ، ٧٠ قال البغوي : حديث غريب .

٧١ ـ هو بنو سُلَيم بن منصور بن عكرمة بن خَصَفة بن قيس ، نهاية الأرب في معرفة انساب العرب ، ٢٩٤ ؛ ولمزيد من معرفة أفخاذ القبيلة الآن وبلادها انظر المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب ، ملحق القبائل .

٧٢ ـ ح الورقة ٥ ؛ م الورقة ٣ بزيادة تعالى .

٧٣ ـ ابن فهد . ، ١٠ ، ب ؛ ابن علان . ، ٥٧ ، ب ؛ العجيمي . ، ٥٢ ؛ الحضراوي . ، ١٦ ، ب.

٧٤ ـ م الورقة ٣ وروي .

٧٥ ـ هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء ، المدني (ت ١٥١ هـ / ٧٦٨ م) ببغداد ، له السيرة النبوية التي رواها عنه ابن هشام ، الزركلي . ، ٦ ، ٣٥٢ .

٧٦ ـ ح الورقة ٥ ؛ م الورقة ٣ اسم قبل ثقيف .

٧٧ ـ السهيلي . ، ٧ ، ٢٦٥ ، ١ ، ٢٥٨ ، ٤٧٠ ، وللنسابين آراء أخرى في نسب ثقيف ولمزيد من التفصيل حول نسبهم ومعرفة عمائرهم وبطونهم وأفخاذهم ـ راجع كتاب المنتخب في ذكر أنساب

قبائل العرب ـ ملحق القبائل .

٧٨ ـ انظر ترجمته في الإصابة . . . ، ٢ ، ٢٦٣ ؛ الزركلي . ، ٤ ، ٣٩ .

٧٩ ـ في الأصل الأمورا ، والتصحيح من ابن هشام ، السيرة . ، ٣ ، ٤ ، ٤٥١ .

٨٠ ـ ح الورقة ٥ ؛ م الورقة ٣ يبقوا .

٨١ ـ في الأصل ما سموا السميرا والتصحيح من ابن هشام ، السيرة . . . ، ٣ ، ٤ ، ٤٥١ .

٨٢ ـ ح الورقة ٥؛ م الورقة ٣، وردت العبارة هكذا: أي يجمعون عزة الجاهلية . وانفردت نسخة م بزيادة كلمة الحاصلة .

٨٣ ـ ح الورقة ٥ ؛ م الورقة ٣ قال : وفي هامش ح وروي .

٨٤ ـ لا نعرف مؤلفه فهناك مؤلفات عدة بهذا العنوان . انظر كشف الظنون . ، ٢ ، ١٢١٧ .

٨٥ ـ لم نجد له أصلاً سوى ما ذكره ابن فهد . ، ١٠ ، ب ؛ ابن علان . ، ٥٤ ، ب ، انظر هامش ٨٤ . وقد أعرض من ذكره ابن عراق ؛ والعجيمي ؛ والحضراوي .

٨٦ ـ محمد بن مسلم بن عبد اللّٰه بن شهاب الزُّهري ، من بني زُهرة ابن كلاب . من قريش، تابعي من أكابر الحفاظ في المدينة أول من دَون الحديث (ت ١٢٤هـ/ ٧٤٢م) . الزركلي . ، ٧ ، ٣١٧ .

٨٧ ـ انظر هامش ١٥ .

٨٨ ـ الحافظ أبو عبد اللّٰه محمد بن إسماعيل بن أبي الصَّيْف اليماني ، فقيه الحرم الشريف ، شافعي يمني ، أصله من زَبيد له علم بالحديث ، سمع عبد المنعم الفراوي ، وأبا الحسن علي بن حميد

الأطرابلسي وحدَّث ، روى عنه شرف الدين أبو بكر أحمد بن محمد الشراحي ، ومحمد بن إسماعيل الحضرمي ، وبطال بن أحمد الركبي ، وعبد السلام بن محسن الأنصاري ، وإمام المقام سليمان ابن خليل العسقلاني ، وروى عن الشراحي أبو الخير بن منصور الشماخي صاحب المجد بزبيد وإليه انتهى أسانيد اليمنيين ، له كتب منها الأربعون حديثاً ، جمعها عن أربعين شيخاً من أربعين مدينة ، وكتاب سماه زيارة الطائف ، وكتابه هذا مفقود . توفي بمكة عام ٦٠٩ هـ / ١٢١٣ م . تاج العروس . ، ٦ ، ١٧٠ ؛ كشف الظنون . ، ٢ ، ٩٦٤ ؛ الزركلي . ، ٦ ، ٢٦١ ؛ ابن فهد . ، ٣٨ ، ب .

٨٩ ـ ابن فهد . ، ٣٨ ، ب ؛ ابن عراق . ، ٩ ، أ ؛ ابن علان . ، ٦٤ ، ب ؛ العجيمي . ، ٨٤ ؛ الحضراوي . ، ٥٠ ، ب إلا أنه علّق على كلام المُيُورقي بحدوث قرية وَج في المائة السادسة فقال : قلتُ عبَّر مفتي الحرمين عن المعهود في زمانه ، لكن نقل السُّهيلي العبارة المتقدمة في سبب تسمية وَج . . . . وهي كالمصَرِّحة بقدم هذه القرية على المائة السادسة ولعلها كانت دمرت بعد عمارتها الأولى ثم تجددت انتهى . أما بصدد المزار الذي على البئر فهو بدعة ليس لها سند شرعي .

٩٠ ـ ح الورقة ٦ ؛ م الورقة ٤ سئل .

٩١ ـ م الورقة ٤ لم يقل : إليهم .

٩٢ ـ ح الورقة ٦ ؛ م الورقة ٤ ويتعرف .

٩٣ ـ في الأصل ذلك والزيادة من ح الورقة ٦ ؛ م الورقة ٤ .

٩٤ ـ راجع هامش ٣ ؛ وانظر أيضاً حول فَقْدِ الكتاب ابن فهد . ، ٣٨ ، ب

ابن علان . ، ٢٢ ، ب؛ العجيمي . ، ٨٤؛ الحضراوي . ، ٤٦ ،ب .

٩٥ - في تاج العروس . ، ١ ، ٤٩٧ .... وفي الصّحاح : النُّوبة بالضم الاسم من قولك نابه أمر وانتابه أي أصابه ، ويقال : المنايا تتناوبنا أي تأتي كل منا لتوبته . وقال بعض أهل الغريب : النوائب الحوادث خيراً كانت أو شراً ، وخصصها في المصباح بالشر وهو المناسب للقلق .

٩٦ - أنظر ترجمته في الزركلي . ، ٦ ، ٢٦ .

٩٧ - م الورقة ٤ ، من بدل من في .

٩٨ - م الورقة ٤ ، وقد بدل من وهو .

٩٩ - ابن فهد . ، ٣٨ ، ب ، ٣٩ ، أ ؛ ابن علان . ، ٢٢ ، ب ؛ العجيمي . ، ٨٦ ؛ الحضراوي . ، ٤٦ ، ب .

١٠٠ - أرسلان . ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، وفي هامش ١ ، تعليق عن لقيم لعبد الرزاق محمد سعيد كمال .

١٠١ - العجيمي . ، ٨٦ ، ٨٧ ؛ أما ابن فهد . ، ٣٩ ، أ ؛ وابن علان . ، ٢٢ ، ب ؛ فقد ذكرا أن المعركة كانت في جمادى الأولى؛ أما الحضراوي . ، ٤٦ ، ب فقال : جمادى الأولى أو الثانية .

(١٠١أ) ورد في العصامي ، عبد الملك ، النجوم العوالي في ابناء الأوائل والتوالي ، ٤ ، ٢١٠ ، تعليقا على هذه الحادثة - واستخلف (قتادة) على بلادهم نوايا من عنده وعضدهم بعبيد له فلم يجد لأهل الطائف معهم كلمة ولا حرمة فعند ذلك اجتمع أهل الطائف ودفنوا سيوفهم في الرمل وذلك في المجالس التي جرت عادتهم بالجلوس فيها مع أصحاب قتادة واستدعوا أصحاب قتادة وأوهموهم أن ذلك بسبب كتاب ورد عليهم فلما اجتمعوا أخرجوا

سيوفهم وقتلوا اصحاب قتادة من آخرهم ولم يسلم منهم إلا واحد وصل إلى قتادة وهو واله العقل لما شاهد من الهول . ،

١٠٢ ـ الوجيز في فقه الإمام الشافعي ، ١ ، ١٣٠ ، ابن فهد. ، ٣ ، ب ؛ ابن عراق ، ٤ ، أ ؛ وأنظر أيضاً هامش ٣ من هذا التحقيق.

١٠٣ ـ العقد الثمين ، ٢ ، ٥٩ .

١٠٤ ـ ابن فهد . ، ٣ ، ب ؛ ابن عـلان . ، ٢٦ .

١٠٥ ـ ح الورقة ٦ ؛ م الورقة ٤ إضافة ، قال .

١٠٦ ـ كشف الظنون . ، ١ ، ٤٥٩ قال : توفي سنة ٣١٠هـ .

١٠٧ ـ سورة البقرة ٢ ، ٢١٤ .

١٠٨ ـ ابن فهد . ، ٧ ، أ ؛ ابن علان . ، ١٨ ، ب ؛ وفي العجيمي ، ٥٥ قال الساعاتي في هامش ٨٤ : هذا التفسير من الإسرائيليات الدخيلة .

١٠٩ ـ الزيادة من ح الورقة ٦ ؛ م الورقة ٤ .

١١٠ ـ في ح الورقة ٧ ؛ م الورقة ٤ قال . من فمه .

١١١ ـ سورة الإنسان ٧٦ ، ١ .

١١٢ ـ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، وبهامشه مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي ، ٥ ، ٨ ، ٣ ، ٩٢٩ ؛ البدء والتاريخ ، ١ ، ٨٦ ؛ تفسير أبي السعود ، ٥ ، ٢١٥ ، تفسير ابن كثير والبغوي ، ٩ ، ٦٩ ؛ روح البيان ، ١٠ ، ٢٥٩ ؛ فتـح القدير . ، ٥ ، ٣٣٤ ؛ مجموعة التفاسير ، هامش النسفي ، ٦ ، ٤١٨ وفيه لباب التأويل ، لعلاء الدين البغدادي ، ٧٢٥ ، ٤١٨ ؛ القرطبي ، ١٩ ، ١١٧ ، روح المعاني ،. ٢٩ ، ١٥١ ؛ ابن فهد . ، ٧ ، أ ، ب ، العجمي ،. ٥٥ ؛ أما في البداية والنهاية ، ١ ، ٨٦ فقال : . . . . ولبعض هذا السياق شاهد من الأحاديث وإن كان

كثير منه متلقى من الإسرائيليات . وقال ذلك الساعاتي في العجيمي .، هامش ٥٥ .

١١٣ ـ يريد ليته بقي على ما كان ، فلا شيء أراد ، ولم يخلُق ولم يكلَّف ، فلا نبتلىٰ ، وليت المدة التي أتت على آدم لم تكن شيئاً مذكوراً ، فلا يلد ولا يبتلى أولاده . ومعنى الاستفهام التقريري لحمل من ينكر البعث على الإقرار به . تفسير ابن كثير والبغوي ، ٩ ، ٤٩ ؛ روح المعاني .، ١٠ ، ٢٥٩ ؛ مجموعة التفاسير ، لباب التأويل.، ٦ ، ٤١٨ ؛ القرطبي .، ١٩ ، ١١٨ ؛ روح المعاني ، ٢٩ ، ١٥٢ .

١١٤ ـ في الأصل ذرياتهم والتصحيح من القرآن الكريم سورة الاعراف ، ٧ ، ١٧٢ .

١١٥ ـ هشام بن محمد أبي النَّضْر بن السائب بن بشر الكلبي ، مؤرخ ، وعارف بالأنساب (ت٢٠٤هـ/٨١٩م). الزركلي.، ٩، ٨٧.

١١٦ ـ ح الورقة ٦ ؛ م الورقة ٥ وهيئاتهم .

١١٧ ـ قال بمسح ظهره ، نزهة المجالس .، ٤٤ ؛ البداية والنهاية ، ١ ، ٩٦ ؛ الطبري ، تاريخ ، ١ ، ١٣٦ ؛ ابن فهد .، ٧ ، ١ ؛ ابن علان .، ٥٦ ، ب . وقال آخرون : ضَرب كتفه . مسند الإمام أحمد . وبهامشه كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، ١٢ ، ٤٥ ؛ وقالوا : إن أخذ الميثاق كان بوادي نعمان في يوم عرفة ، وقال في البداية والنهاية ، ١ ، ٩٠ فأما الإشهاد ، واستنطاقهم بالإقرار بالوحدانية فلم يجىء في الأحاديث الثابتة ، ثم كلمهم قبلا قائلاً : « ألست بربكم قالوا بلى . . . إلى قوله المبطلون » فهو باسناد جيد على شرط مسلم رواه النسائي ، وابن جَرير، والحاكم في مستدركه، وقال الحاكم: صحيح الإسناد

ولم يخرجاه إلا أنه اختلف فيه على كلثوم بن جبر فروي عنه مرفوعاً وموقوفاً ، وكذا روي عن سعيد ابن جُبير عن ابن عباس موقوفاً . وهكذا رواه العوفي ، والوالبي ، وأبو جَمْرة عن ابن عساكر قوله : وهذا أكثر وأثبت والله أعلم . وهكذا روي عن عبد الله بن عمر موقوفاً ومرفوعاً والموقوف أصح . واستأنس القائلون بهذا القول وهو : أخذ الميثاق على الذرية وهم الجمهور وبما قال الإمام أحمد . ؛ وفي العجيمي . ، ٥٥ في هامش ٩٠ قال الساعاتي : على مكان الميثاق بأنه من الإسرائيليات .

١١٨ ـ سورة المائدة ٥ ، ٩٨

١١٩ ـ ح الورقة ٣ ؛ م الورقة ٥ قبيلة وهو خطأ .

١٢٠ ـ م الورقة ٤؛ أما ح الورقة ٧ فقد ورد : منه .

١٢١ ـ ابن فهد . ، ٣، ب .

١٢٢ ـ ابن هشام ، السيرة ، ١ ، ٣٨١؛ ابن فهد . ، ٧ ، ب ؛ ابن علان . ، ٣٤ ، ب ، ٣٦ ، ٣٨ ، ب كان خروجه في ليال بقين من شهر شوال سنة عشر من النبوة ، ومعه زيد بن حارثة فأقام بها عشرة أيام . وقال آخرون : شهراً . أما ابن الجوزي ، الوفا بأحوال المصطفى ، ١ ، ٢١١ ؛ ابن عراق . ، ٢ ، أ ؛ العجيمي . ، ٤٩ ؛ الحضراوي . ، ٨، ب، ٩ ، أ ، ١٢ ، ب

١٢٣ ـ العجيمي . ، ٥٣ ورد في هامشه ٧٦ للساعاتي: قال: إنه موضوع.

١٢٤ ـ ابن فهد . ، ٧، ب ؛ الفاكهي . ، ١١ ، ١٢ ؛ ابن علان . ، ٨ ، أ ، ب ؛ العجيمي . ، ٥٣ ، ٥٤ ؛ الحضراوي . ، ٩ ، أ ؛ الحلبي ، برهان ، إنسان العيون في سيرة الامين والمأمون المعروفة بالسيرة الحلبية ، وبهامشه السيرة النبوية ، لأحمد زينى دحلان ، ١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ .

١٢٥ ـ ح الورقة ٢؛ م الورقة ٥ ، عبد المطلب .
١٢٦ ـ ح الورقة ٢ ، اسم الله ؛ وفي م الورقة ٢ إلا اسم الله .
١٢٧ ـ لم ترد إلا أثبته في م الورقة ٥ .
١٢٨ ـ ابن هشام ، السيرة ، ١ ، ٣٥٠ ؛ السهيلي . ، ٣ ، ٢٨٢ ورد فيهما : منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار بن قصي ، قال ابن هشام : ويقال النضر بن الحارث .
١٢٩ ـ ح الورقة ٩ زيادة : حينئذ .
١٣٠ ـ ابن فهد . ، ٧ ، ب ، ٨ ، أ ؛ ابن هشام ، السيرة ، ١ ، ٣٥٠ ، ٣٧٧ ؛ السهيلي . ، ٣ ، ٢٨٢ ـ ورواية الأخيرين فيها اختلاف وزيادة .
١٣١ ـ هما اثنان تابعيان من أهل البصرة أحدهما الرِّياحي ، والآخر البرَّاء . الشمني ، الشفا ، مذيل بالحاشية المسماة : مُزيل الخفاء من الفاظ الشفا ، ١ ، ٢٢ .
١٣٢ ـ الزركلي . ، ٣ ، . ٣١٠ .
١٣٣ ـ ورد في م الورقة ٥ فأعجبتهم سِدْرة .
١٣٤ ـ سورة الواقعة ٥٦ ، ٢٧ .
١٣٥ ـ ابن فهد . ، ٥ ، أ ؛ ابن علان . ، ٣٠ ، أ ؛ العجيمي . ، ٤٧ ؛ الزركلي ، ما رأيت وما سمعت ، ٨٤ .
١٣٦ ـ الفاكهي ، ٨ ، أ ؛ انظر ترجمته في الفاسي ، العقد الثمين . ، ونسبه في كشف الظنون . ، ١ ، ٩٠٩ بتقي الدين أبي محمد عبد الله بن عبد العزيز بن فهد المكي وهو دون الكراسة .
١٣٧ ـ ابن هشام ، السيرة ، ٢ ، ٤٨٢ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٣ ، ٨٣ ؛ البداية والنهاية ، ٤ ، ٣٤٧ ؛ السهيلي . ، ٧ ، ٢٣٤ ؛ ابن علان . ،

٣٦ ، ب ؛ العجيمي . ، ٥٠ وورد في هذه الكتب وغيرها غير ذلك في مدة حصاره الطائف ففي ابن هشام ، السيرة ، ويقال : سبع عشرة ليلة . ومثله في البداية والنهاية ، وأورد المصدر الأخير في ٤ ، ٣٥٠ ثلاثين ليلة ، أو قريباً من ذلك ؛ القسطلاني ، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، ٦ ، ٤٠٩ ثمانية عشر يوماً ، وقيل خمسة عشر يوماً . وقال ابن هشام : . . . وقيل أربعين يوماً وقيل : غير ذلك ؛ ابن فهد . ، ٩ ، أ ، وحاصر أهل الطائف ثمانية عشر يوماً ، وقيل : خمسة عشر ، وقيل : عشرين . وصحح ابن حرم إقامته - ص - بالطائف بضعة عشر يوماً . وفي الصحيح عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : فحاصرهم أربعين يوماً . وذكر ابن عراق . ، ٢ ، ب ، أربعين يوماً ؛ ابن علان . ، بضعاً عشرين ليلة وقيل : خمسة عشر يوماً . قال ابن هشام : ويقال سبع عشرة ليلة . وذكر تصحيح ابن حزم ؛ العجيمي . ، والحضراوي . ، ١٤ ، ب ، بضعاً وعشرين ليلة ، وقيل خمسة عشر ، وقيل : ثمانية عشر يوماً . وقيل عشرين يوماً . وفي الصحيح عن أنس أربعين ليلة .

١٣٨ - ابن هشام ، السيرة ، ٢ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ؛ البداية والنهاية ، ٤ ، ٣٤٨ ؛ السهيلي . ، ٧ ، ٢٣٤ ؛ أما الأخرى فهي زينب بنت جَحش ؛ الطبري ، تاريخ ، ٣ ، ٨٣ ؛ ابن فهد . ، ٩ ، أ ، ب ؛ ابن عراق . ، ٢ ، ب ؛ العجيمي . ، ٥٠ ؛ الحضراوي . ، ١٤ ، ب في ص ٢٢ رقم ١٨ زيادة وضع .

١٣٩ - ح الورقة ٩ ؛ م الورقة ٥ ، لهما ، وهو الأصح .

١٤٠ - ابن هشام ، السيرة . ، ٢ ، ٤٨٣ ؛ البداية والنهاية ، ٣ ،

٣٤٧ ؛ السهيلي . ، ٧ ، ٢٣٥ ؛ ابن فهد . ، ٩ ، أ ؛ ابن عراق ، ٩ ، أ ، ب ؛ العجيمي . ، ٦٠ ؛ الحضراوي . ، ٢٦ ، ب ؛ أما الفاكهي . ، ٥٧ ؛ فقال : إعلم أن الذي بنى هذا المسجد الكبير وضريح الحَبْر ابن عباس دون بعض الخُلفاء العباسيين وهو المُعتصم ويقال : المستنصر محمد بن جعفر المتوكل ، واسمه مكتوب في المبنى الذي بهذا المسجد . وكانت ولاية الخليفة المذكور في سنة ثمان أو تسع وأربعين ومائتين ومدتها ستة أشهر . وأما قبة الضَّريح الموجودة الآن فعمرها الملك المظفرّ صاحب اليمن ، والمسجد الذي بناه عمرو بن أمية محل معروف في المسجد الكبير . وممن جزم أنه في وسط المسجد فيكون المراد بتجديده تنبيه . أما الفاسي . ، ١ ، ٨٩ ، ٩٠ فقال : من الآثار مسجد ينسب للنبي ـ ص ـ في مؤخرة المسجد الذي فيه قبر السيد عبد الله بن العباس رضي الله عنهما ، لأن في جداره القبلي من خارجه حجر مكتوب فيه أمرت السيدة زينب أم جعفر بنت أبي الفضل أم ولاة المسلمين أطال الله بقاءهما بعمارة مسجد رسول الله ـ ص ـ بالطائف وفيه أن ذلك سنة اثنتين وتسعين ومائة ، والمسجد الذي فيه قبر ابن عباس ـ رضي اللّه عنهما ـ اظن أن المستعين عمره على ضريح ابن عباس ـ واسمه مكتوب ، في المنبر الذي في هذا المسجد ، واسم الملك المظفر صاحب اليمن مكتوب في القبة التي فيها ضريح ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ بسبب عمارته . أقول في التوسعة السعودية لهذا المسجد أصبح قبر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ـ خارج المسجد من الناحية الشمالية محاط بسور منفصل بدون قبة لأن البناء على القبور لا يجوز من الناحية الدينية .

١٤١ ـ في الأصل متعب وهو خطأ . والتصحيح من الإشتقاق ، ١٥٤ ، ٣٠٦ ؛ ابن هشام ، السيرة ، ٢ ، ٤٨٣ ؛ المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب ، حيث ذكر ذلك ، وذكرنا في الملحق عمائر وبطون وأفخاذ قبيلة ثقيف .

١٤٢ ـ ح الورقة ٤ ؛ م الورقة ٥ ، لم ترد كلمة : مسجد .

١٤٣ ـ ابن هشام ، السيرة ، ٢ ، ٤٨٣ ، البداية والنهاية ، ٣ ، ٣٤٧ ؛ السهيلي ، ٧ ، ٢٣٥ ، وفسر بعض مؤرخي الطائف أن هذا النَّقيض يسمع أكثر من عشر مرات ، وكانوا يرون أن ذلك تسبيحاً قال العجيمي . ، وقد فُقدت هذه السارية بل لم ير ذاكراً لها ولا متحدثاً بها. ابن فهد . ، ٩ ، أ ؛ ابن علان . ، ٣٦ ، ب ، العجيمي . ، ٦٠ ؛ الحضراوي . ، ٢٦ ، ب . ولا يخفى على القارىء الكريم أن سياق الخبر بأسلوب زَعَم يدل على أن الخبر مشكوك فيه لم يدر لعله باطل أو كذب راجع تاج العروس . ، ٨ ، ٣٢٤ .

١٤٤ ـ أنظر هامش ٧٤ .

١٤٥ ـ اسم يقع على شجر من شجر الشّوك . . . والعضاه الخالص منه ما عظم واشتد شوكه ، تاج العروس . ، ٦ ، ٥٦ ، ابن فهد . ، ١٤ ، أ ؛ ابن عراق . ، ٣ ،ب ؛ ابن علان . ، ٢ ، أ ؛ العجيمي . ، ٤٥ ؛ الحضراوي . ، ٦ ، ب وقد ذكرنا آراء العلماء في هذه المسألة بالتفصيل في ص ٤٧ ، هامش ٣ .

١٤٦ ـ ح الورقة ٩ ؛ م الورقة ٦ حسين تراجع ترجمة عبد العزيز ابن عبد القدير بن عيسى بن حسين المهدوي الذي توفي عام ٦٤٩ .

١٤٧ ـ المالقي الأندلسي ، تاريخ قضاة الاندلسي ، ١١٠ ؛ الزركلي . ، ٤ ، ٤١٣ .

١٤٨ ـ هدية العارفين . ، ٥ ، ٢٤٩ ، بغية الوعاة ، ٢٦٤ قال : ولد سنة تسع وخمسين وخمسمائة ومات بغرناطة في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وستمائة . وقال الذهبي : سنة اربعين .

١٤٩ ـ م الورقة ٦ خلف الله وهو خطأ . انظر كتاب الصلة ، ١ ، هـ ؛ الزركلي . ، ٢ ، ٣٥٩ .

١٥٠ ـ في الأصل مالك . والتصحيح من كتاب الصلة . ، ١ ، هـ ؛ الزركلي . ، ٢ ، ٣٥٩ ؛ هدية العارفين . ، ٥ ، ٢٤٩ .

١٥١ ـ ح الورقة ١٠ ؛ م الورقة ٦ قال :

١٥٢ ـ م الورقة ٦ الكتاني ، والصحة ما ورد في الأصل ، وفي ح الورقة ١٠ ، انظر ترجمته في كتاب الصلة . ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ؛ بغية الوعاة . ، ٤١٩ ؛ الزركلي . ، ٩ ، ٨٠ .

١٥٣ ـ م الورقة ٦ ، فيها نقص عن الأصل و ح الورقة ١٠ .

١٥٤ ـ في الأصل جرير . . البزار ، والتصحيح من تاريخ أعلام الأندلس . ، ٥٤ ، ٣١٦ ، وفيه أنه أحمد بن عَوْن اللّه بن حُدير ابن يحيى بن تبع بن تبيع البزاز من قرطبة ، يكنى أبا جعفر كان شيخاً صالحاً صدوقاً متشدداً على أهل البدع ، صبوراً على الأذى فيه ، توفي يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخرة سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة .

١٥٥ ـ الشفا . ، ١ ، ٣٢١ أبو الورد .

١٥٦ ـ في هدية العارفين . ، ٦ ، ١٥ ، اسمه محمد .

١٥٧ ـ في م الورقة ٦ يوجد نقص .

١٥٨ ـ لم ترد الترجمة في م الورقة ٦ ووردت في ابن فهد . ، ٨ ، أ ؛ انظر الزركلي ، ٤ ، ٣١٤ ، إذ لم يشر في ترجمته لهذه الكلمة .

١٥٩ ـ في الأصل الكتاني ، والتصحيح من هدية العارفين ، ٥ ، ٣٧٦ ؛ الشفا . ، ١ ، ٣٢١ ؛ الزركلي . ، ٣ ، ٩٢ .

١٦٠ ـ م الورقة ٦ لم يورد ، حدثنا .

١٦١ ـ أنظر ـ ص ٣٦ ، هامش ٧٤ .

١٦٢ ـ البداية والنهاية ، ٢ ، ١٣٥ ؛ ابن فهد . ، ٨ ، أ ؛ وفي ابن هشام ، السيرة . ، ١ ، ٤١٩ ؛ السهيلي . ، ٤ ، ٣٣ وجدنا : ابن زياد .

١٦٣ ـ ابن هشام ، السيرة . ، ١ ، ٤١٩ ؛ الشفا . ، ١ ، ٣٢١ ؛ البداية والنهاية ، ٢ ، ١٣٥ ؛ السهيلي . ، ٤ ، ٣٣ .

١٦٤ ـ ح الورقة ١٠ ، م الورقة ٦ من ثقيف هم يومئذ .

١٦٥ ـ ح الورقة ١٠ ؛ م الورقة ٦ ، عزه ، والصحة ما ورد في الأصل انظر الاشتقاق . ، ٣٠٤ ؛ ابن هشام ، السيرة . ، ١ ، ٤١٩ ؛ البداية والنهاية ، ٢ ، ١٣٥ ؛ السهيلي . ، ٤ ، ٣٣ .

١٦٦ ـ م الورقة ٧ قال : جمر ، والصحة ما ورد في الأصل : أنظر ايضاً ابن فهد . ، ٨ ، أ ؛ ابن علان . ، ٣٥ ،ب ؛ ابن هشام ، السيرة . ، ١ ، ٤١٩ ؛ السهيلي . ، ٤ ، ٣٤ ؛ وفي شرح محمد ابن عبد الباقي الزرقاني المالكي على المواهب اللدنية للقسطلاني ، ١ ، ٣٥٨ هي : صفية بنت معمر القرشي الجمحي .

١٦٧ ـ م الورقة زاد : دين .

١٦٨ ـ يجمعه ويرمي به ، تاج العروس . ، ٥ ، ٢٢١ .

١٦٩ ـ كلمة ـ الله ـ لم ترد في م الورقة ٦ .
١٧٠ ـ م الورقة ٦ عَليٍّ .
١٧١ ـ الحبلة بالضم ويأتي مضبوطاً بالفتح الكرم أو أصل من أصوله شجر العنب واحدته حبلة . تاج العروس . ، ٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ .
١٧٢ ـ ح الورقة ١١ ؛ م الورقة ٦ بزيادة : لي .
١٧٣ ـ الأحْماء هم : أقارب الزوج .
١٧٤ ـ السهيلي . ، ٤ ، ٣٤ ، ٣٥ ؛ ابن فهد . ، ٨ ، ب ؛ ابن علان . ، ٣٦ ، أ ؛ وفي ابن هشام ، السيرة ، ١ ، ٤٢٠؛ ابن عراق . ، ٢ ، ب ؛ الحضراوي . ، ١٠ ، ب ؛ العجيمي ٤٩ ، الى عدد .
١٧٥ ـ ابن هشام ، السيرة ، ١ ، ٤٢٠ ، هامش ٥ ؛ السهيلي . ، ٤ ، ٣٤ ، ٣٥ ؛ ابن فهد ، ٨ ، ب ؛ ابن علان . ، ٣٦ ، أ ، ب ؛ أما العجيمي . ، ٤٩ ، ففيه : إلى صديق ، لكن الحضراوي . ١٠ ، ب ذكر : أم إلى قريب .
١٧٦ ـ ابن هشام السيرة . ، ١ ، ٤٢٠ ؛ السهيلي . ، ٤ ، ٣٤ ، ٣٥ ؛ ابن فهد . ، ٨ ، ب ؛ ابن عراق . ، ٢ ، ب ؛ ابن علان . ، ٣٦ ، ١ ؛ العجيمي . ، ٤٩ ؛ الحضراوي . ، ١٠ .
١٧٧ ـ يذكر نسب شيبة وربيعة من ابن حزم .
١٧٨ ـ زاد ابن هشام ، السيرة . ، ١ ، ٢٤١ وقدميه .
١٧٩ ـ ح الورقة ١١ ؛ م الورقة ٧ ، قال :
١٨٠ ـ ح الورقة ١١ ؛ م الورقة ٧ بحذف ، بها .
١٨١ ـ ح الورقة ١١ مصاحي ؛ وفي م الورقة ٧ ومثل الأصل ورد في ابن فهد. ، ٥ ، ١؛ وابن علان . ، ٢٤ ، أ ؛ العجيمي. ، ٣٩؛ الحضراوي . ، ٤ ، ب مضاحي .

١٨٢ ـ السهيلي . ، ٧ ، ٣٧٤ ؛ البكري . ، ١٣٧٠ ؛ الفاسي . ، ١ ، ٨٨ ، ٨٩ ؛ ابن فهد . ، ٥ ، ١ ؛ ابن علان . ، ٢٤ ، ١ ؛ العجيمي . ، ٣٩ ؛ الحضراوي . ، ٤ ، ب .

١٨٣ ـ انظر هامش ، هامش ٣١ ـ ٣٢ .

١٨٤ ـ في ح الورقة ١١ ؛ م الورقة ٧ ، ابن الحسن ، بدل من أبي الحسن .

١٨٥ ـ ح الورقة ١١ ؛ م الورقة ٧ ، بزيادة : قد .

١٨٦ ـ ح الورقة ١١ ؛ م الورقة ٧ ، الفه والصحة ما ورد في الأصل .

١٨٧ ـ ح الورقة ١١ ؛ م الورقة ٧ ، بزيادة : شعر .

١٨٨ ـ ح الورقة ١١ ؛ م الورقة ٧ ، الواردين .

١٨٩ ـ ح الورقة ١١ ؛ م الورقة ٧ ، خاتم النبيين والمرسلين .

١٩٠ ـ ح الورقة ١١ ؛ م الورقة ٧ ، أجمعين .

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس القبائل

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس الأعلام

المراجع المستعملة في البحث

المخطوطات

الحضراوي ، أحمد بن محمد بن أحمد ، كتاب اللطائف في تاريخ الطائف . نسخة مخطوطة موجودة بمكتبة مكة المكرمة برقم ٣٣ .

ابن عراق الكناني ، نور الدين علي ، نشر اللطائف في قطر الطائف ، مخطوطة بمكتبة البلدية بالاسكندرية برقم ٣٧٨٣ ح .

ابن علان ، محمد بن علي بن محمد علان بن إبراهيم البكري الصديقي ، طيف الطائف في فضل الطائف ، مخطوطة بمكتبة الحرم المكي بمكة ، برقم ١٢٠ تاريخ دهلوي .

الفاكهي ، عبد القادر بن أحمد بن علي المكي ، عقود اللطائف في محاسن الطائف ـ مخطوطة بمكتبة الحرم المكي بمكة برقم ٢٢ تاريخ دهلوي .

ابن فهد ، محمد جار الله بن عبد العزيز بن عمر القرشي

الهاشمي ،تحفة اللطائف في فضل الحَبْر ابن عباس ،وَوَج الطائف، مخطوطة بمكتبة الحرم المكي ـ بمكة المكرمة ، برقم ١٥ تاريخ دهلوي .

المُغيري ، عبد الرحمن بن حمد بن زيد ، المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب ، تحقيق . إبراهيم محمد الزيد (الدكتور) .

المطبوعات

ابن الأثير الجزيري ، محي الدين أبو السعادات المبارك ابن محمد ، جامع الأصول في أحاديث الرسول ، تحقيق . عبد القادر الأرناؤوط ، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م .

الأزدي، ابن الفرضي أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف، تاريخ علماء الأندلس، مصر ١٩٦٦م.

الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد، أخبار مكة، تحقيق. رشدي الصالح ملحس، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

أرسلان ، شكيب ، الإرتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف ، تعليق ، عبد الرزاق محمد سعيد كمال ، ١٣٩٧هـ .

الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصحيح (الفتح الكبير) دمشق، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م.

الألوسي، محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تعليق. محمود شكري الألوسي.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، صحيح البخاري، القاهرة، ١٣٧٨هـ.

البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، استانبول، ١٩٥١هـ.

ابن بُلَيْهد، محمد، صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، مراجعة، محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

البروسوي، إسماعيل حقي، تفسير روح البيان، مطبعة عثمانية، ١٣٣٠هـ.

البهوتي، منصور بن يونس بن إدريس، شرح منتهى الإرادات.

البكري، عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، تحقيق، مصطفى السقا، بيروت، ١٣٤٤هـ/١٩٦٥م.

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر، مجموعة التفاسير، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ومعه اللباب في معاني التنزيل، للشيخ علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي المعروف بالخازن، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للامام حافظ الدين عبد الله ابن أحمد النسفي، وتنوير المقياس في تفسير ابن عباس، لأبي طاهر يعقوب الفيروز آبادي، ١٣١٧هـ.

التبريزي، ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب العمري، شرح مشكاة المصابيح، وبهامشه مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي، تحقيق. محمد ناصر الدين الألباني، بيروت، ١٩٥٨م.

ابن جاسر، عبد الله بن عبد الرحمن، مفيد الأنام ونور الظلام في تحرير الأحكام لحج بيت الله الحرام، مصر ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن، الوفا بأحوال المصطفى، تحقيق. مصطفى عبد الواحد، القاهرة، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

الجوهري ، إسماعيل بن حَمَّاد ، الصِّحاح ، تحقيق . أحمد عبد الغفور عطار .

الحلبي ، علي برهان الدين ، انسان العيون في سيرة الأمين والمأمون . . المعروفة بالسيرة الحلبية ـ وبهامشه السيرة النبوية ـ تأليف احمد زيني دحلان ، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م .

الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان ـ بيروت ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧م .

الحميدي ، أبو بكر عبد الله بن الزُّبير ، المسند ، تحقيق . حبيب الرحمن الأعظمي ، باكستان ، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م .

ابن حنبل ، أحمد ، مسند الإمام أحمد .

أبو حيان ، الغرناطي ، محميد بن يوسف ، تفسير البحر المحيط ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م .

ابن خميس ، عبد الله ، المجاز بين اليمامة والحجاز ، جدة ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م .

ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن ، الاشتقاق ، تحقيق . عبد السلام محمد هارون ، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م .

الزَّبيدي ، محمد مرتضى ، تاج العروس من جواهر القاموس ، مصر ، ١٣٠٦هـ .

الزرقاني ، محمد بن عبد الباقي المالكي ، شرح المواهب اللدنية ـ للقسطلاني .

الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، بيروت ، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م .
ما رأيت وما سمعت ، تعليق ، عبد الرزاق محمد سعيد كمال ، ١٣٩٨هـ .

الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر ، الفائق في غريب

الحديث ، ضبطه وصححه . علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٩م .

ابن سعد، محمد بن كاتب الواقدي، الطبقات الكبرى، القاهرة، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

ابن سَوْرة ، أبو عيسى محمد بن عيسى، الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، تحقيق. إبراهيم عطوة عوض، ١٣٥٥هـ/ ١٩٧٥م.

السهيلي، عبد الرحمن، الروض الأنف، تحقيق. عبد الرحمن الوكيل، القاهرة، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ،

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة.

الشوكاني، محمد بن علي، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار، شرح منتهى الإرادات، بيروت، ١٩٧٣م.

صقر، نادية حسني، (الدكتورة) الطائف في العصر الجاهلي وصدر الاسلام، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨١م.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، مصر، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.

تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق . محمد أبو الفضل ابراهيم ، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

ابن ظهيرة، جمال الدين محمد جار الله بن محمد نور الدين أبو بكر بن علي، القرشي، المخزومي، الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

العُبيدي، عبد الجبار منسي (الدكتور) الطائف ودور قبيلة ثقيف، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

العُجيمي، حسن بن علي بن يحيى بن عمر، إهداء اللطائف من أخبار الطائف، تحقيق. يحيى محمود ساعاتي (الدكتور) ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد المعروف بابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، بيروت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

العمادي، أبو السعود محمد بن محمد، تفسير أبي السعود، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م.

علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ـ بيروت، ١٩٧٦م.

الغزالي، محمد بن محمد أبو حامد، الوجيز في فقه الامام الشافعي، بيروت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق. فؤاد سيد، القاهرة، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م.

الفاسي، شفاء الغرام في أخبار البلد الحرام . . ـ القاهرة ـ ١٩٥٦م. . .

الفيروز آبادي، أبو إسحاق بن ابراهيم بن علي، المهذب في فقه الامام الشافعي.

ابن فورك، كتاب مشكل الحديث

ابن قدامة، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد، المغني وعليه الشرح الكبير، بيروت، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، القاهرة، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.

القسطلاني، ابو العباس أحمد بن محمد، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري بهامشه صحيح مسلم بشرح النووي، مصر، ١٣٠٤هـ.

القلقشندي، أبو العباس أحمد، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق. ابراهيم الابياري، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

القَنْوجي البخاري، الروضة الندية ـ شرح الدرر البهية، للامام الملك المؤيد أبو الطيب صِدِّيق حسن، بيروت، ١٣٨٨هـ/ ١٩٧٨م.

ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، بيروت، ١٩٧٤م ومعالم التنزيل، ١٣٤٣هـ.

المالقي الأندلسي، أبو الحسن عبد الله بن الحسن النُّباهي، تاريخ قضاة الأندلس.

المرعشي، شهاب الدين النجفي، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بغداد.

المقدسي، مطهر بن طاهر، البدء والتاريخ، نشرة علمان هوار، باريس، ١٨٩٩م.

المنذري، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم، التكملة لوفيات النَّقلة، تحقيق. بشار معروف، النجف، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

النُّويري، أبو زكريا محيي الدين بن شرف، المجموع شرح المهذب:

وصحيح مسلم بشرح النووي، بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

هيكـل ، محمـد حسين ، (الـدكتـور) في منـزل الـوحي ، القاهرة ، ١٩٦٧م .
ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن أيوب الحميري، السيرة النبوية، تحقيق. مصطفى السقا وابراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، القاهرة ، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م .
اليحصبي ، القاضي أبو الفضل عياض ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، بيروت ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م .

فهرس الموضوعات

كتاب بهجة المهج

BAHJAT AL- MUHAJ
FI BA'D FADA'L AL- TAIF WA WAJ

BY

AHMAD BIN ALI BIN ABI BAKER BIN ISA
AL- ABDARI AL- MUYURQI

AL TAIFI AL WAJJI d. A. H. 678/A. D. 1279

EDITED BY
Dr. IBRAHIM M. AL- ZAID

FIRST EDITION 1404- 1984